VIFE 964

العراق مابين ألم وأمل

نصوص

العراق بـأنامل اهم الكـتاب
والتشكيليين من انحاء العالم

اعداد
هدير نجم
احمد البدري
عامر اللعيبي

تدقيق لغوي
مهند الطيب

إبداع A&H
ما بين الم و امل

الاصدار الاول

A&H
إبداع
ما بين ألم و أمل

هذا الإصدار برعاية

الإصدار الاول : العراق ما بين الم و امل

تأليف : مجموعة كتاب

إعداد و تجميع : احمد البدري و هدير نجم و عامر لعيبي

تدقيق لغوي : مهند الطيب

تصميم الغلاف : عمر حسن

سنة الإصدار : **2016**

هذا الإصدار من منشورات بيج لمسة حب على تطبيق الأنستكرام

للمشاركة في الإصدارات التالية ارسل مشاركتك الى كروب

ابداع ما بين الم و امل

على الفيس بوك

او راسل هذا الحساب على الانستكرام

Ahmed.albadre

و لدينا ايضاً

الإصدار الثاني : عشق صوفي ... منشور على موقع اليك كتابي و موقع كتابي

الإصدار الثالث : هذيان امرأة ... قيد التنفيذ .....

تنويه.....

إن لم تكن على طهارة

لا تقرأ الكتاب

فقد تم ذكر اسم العراق العظيم بين السطور

فتيمم بترابه ثم عد

.....

الأهداء

(الى وطني)

الذي خلا من روح المواطنة

ليقل كلٌ منا ما علاقتي به

فلينصره غيري

(١)

هدير نجم - تركيا

!نحنُ من وطنٍ لم نجد فيه طفولةً ، ولا نعلمُ حتى كيفَ تكون الارجوحة

! ليسَ لنا بلابلٌ تغردُ بأجملِ الألحانِ ، فَجَميلُ أصواتِنا أسلحة

! في بلادي لم يعد للحُبِّ مقامٌ ، فَباتَت صورُ الذكرياتِ أضرِحَةً

! يذبَحونا ! وخوفاً منهم نُخَبِّئُ رِقَابَنا بأوشِحَة

! لم يَعُد لنا حاضِرٌ ولا مستقبلٌ ، وكأنَّنا كُنَّا ولا نَزالُ نعيشُ البارِحَة

! تِجاراتُنا باتَت فاشِلة ، وإن كانَت مربِحَة

! لم يعد للإنسانِ قيمة ، فثَمنُه باتَ أرخصَ بكثيرٍ من ذَبيحة

! لتَتَعطر شَوارعُنا بدِمائِنا ، وكانَ للموتِ أزكى رائِحة

! حتى طيورُ وطني لم تَسلَم ، فَلم يعد لها أجنِحَة

! تَسائلتُ يوماً لِمَ وطني يَتألمُ ؟! وكأنَّه كُوِّنَ ليجذِبَ فَقطِ الجنة

! كانَ مُلكَنا ! لكنَّنا لم نَعد نَملِكُه فباتَ مُلكَ كلِّ جنة

! يَهدي لذلكَ التافه حريراً ! ولتِلكَ الفقيرةِ جنة

! قادَتُه لا تَملكُ أسلحة ، بل تَملِكُنا ! لنَكونَ في حروبهم في المُقدِّمة ! وفي الهناء جنة

! لكن رُغمَ ما فَعلَهُ لنا من أذيةٍ ، نعشَقهُ ! بقسوتِهِ ، بترابِهِ ، كأنَّه الجنة

ففي كلِّ العالمِ تُقتَلُ الطاغية ليعيشَ الشعب ! إلا في وطني يقتلُ الشَّعبُ لأجلِ الطاغية !

! نَحنُ نعلمُ ما كانَ للأبِ أن يقسو يوماً لولا قساوةُ الزمنِ عليه ، رغمَ الآسية

! لم يَحمينا يوماً لأنهُ ينتظرُ منا حمايتَه ! لنَرفَع عالياً رايةَ حضَارَتنا الأبدية

! لا يخشى عَلينا ، فلهُ رجالٌ ونِعمَ الرجال ، وكل أنثى لديهِ خنساءٌ ألماسية

! لم ننهزم يوماً ولن ننهزم ، فباتت هزيمتنا لكن معاد أمنية

حتى وإن أقبلتِ المنية ! ستبقى شَجاعَتَنا في حكاياتهم أسطورية

(٢)

احمد البدري - بغداد

(في بلدي)

في بلدي تلحظُ عيناكَ على سُنبلةٍ

على شكلِ زرافةٍ برأسِ وردة

في بلدي تشاهدُ الأقزامَ أطولَ لساناً

يلتَقطونَ الأشياءَ بِومضَة

في بلدي تبيضُ الجاموسةُ بعيراً

و الطيرُ أسماكاً تلد

في بلدي يقرأونَ نعم ، و يمسكونَ كتاباً لكن متى؟؟؟

وقتَما يلتَقطونَ الصور حتى نظنُ بإنَّهم يستثقِفون

في بلدي الكلُّ ينادي

عاشَ بلادي عاشَ بلادي

حالاً نطردُ كلَّ مُعَادي

نطلبُ تغيراً جذرياً

أمراً منا يصدرُ حصرياً

مَن في خاطِركُم يتكلم

واحدٌ مِن أقزامِ الدولة

واقفٌ صفَ الشعبِ يُنادي

استُرني بلادي استُرني بلادي

عامر لعيبي

(٣)

ودق طارق

بغداد

مجزرةُ سبايكر

في ذِكرى المَجزرةِ تَمرُ الأعوامُ

ما زَالتِ الصَرخةُ مُدويةً

صَوتُها وَجعٌ وَطيفُ الجُرحِ يَنزِفُ دَماً وألم

ذِكراهُم لَن تَنطوي تُمسي و تُصبحُ فينا

وَ الفَجِيعةُ في الروحِ لن تُجافينا

صُراخُ الأمُهاتِ بَراكِينا

إهتَزت الجِبالُ أَغُرِقَت مَباكينا

وَلم تُهتزَ ضمائرُ الطُغاة

دَاءُ الموتِ إستبدَ يَحصدُ فينا

يَمتدُ قَطعُ الوريدَ وإغلاقُ الشرايينِ

بُحَ الصَوتُ في حَناجِرِ مُناديها

مَاذا فَعَلنا ؟

نَحيا وَ المَنايا العُتمُ تُبارينا

يَضرِبونا بِالغَدر

إستجمَعوا مِن الدِيارِ أسرابَ النَوارسِ طَوابيرا

سَلَّموهم للأوغاد

ذَبَحُوهم في وَضَحِ النَهار

أَصبَحُوا لِدِجلةَ قَرابينا

تَباً لِمَوتٍ ، يَقطفُ وَرداً وَقِداح

وَيَشمُ الرَّيَاحِينا

(٤)

مهند الطيب

كركوك

عاجزٌ كم يا أنا في الوصفِ أعيا

اعذروني سادتي ضاقت حروفي

في مقالي غصَّةٌ مهراقَةٌ بلـ

ت ، ثَنايا وجنَتي وازدادَ خوفي

نحنُ شعبٌ في فضاءِ الموتِ طافا

يستبيحُ الحزنُ فينا كلَّ صافي

يا عراقَ الحبِّ فينا أنتَ روحٌ

يا بديعَ الوصفِ نبضٌ في شغافي

قال : صف لي لذَّةً أنَّى في هواهُ

قلتُ :عمري في مداهُ لن أوافي

كلُّنا نفديهِ إن رامت أذاهُ

هذه الدنيا نعاديها نجافِ

سيدي هانت غداً تبرى ونمضي

نحكي للأجيالِ قانونَ القوافي

ما بها لحنٌ ولا المعنى بخافِ

يخجلُ القرطاسُ منا نحنُ مَن في

قد جَررنَ الكونَ لا نخشى المنافي

واستُقينَ المجدَ سل تنبيكَ قافِ

أولَ القانونِ سلَّينا وفخراً

أن سما تاريخُنا للآن صافي

(٥)

براء أسامة السامرائي

الولايات المتحدة

عراقيٌّ ومنذُ القدمِ مأساتي

حربٌ ودماءٌ وذبِّحَت ناقاتي

ليلٌ طويلٌ باتَ في بيتنا

وابيضَّت مِن البكاءِ هاماتي

لا صبرٌ ولا دواءٌ أفادني

ولا مُعينٌ ولا مواسٍ لآهاتي

أرى العراقَ أرضَ الكراماتِ يبكي

وبكاءُ العملاقِ مُصيبةُ المصيباتِ

قل لي أيا عراقُ ما خطبُكَ

وما خَطبُ موتٍ يحبُّ ونَّاتي

ألا يعرفُ ملاكُ الموتِ لغيركَ دربا

أم إنَّه أَحبَّكَ فأرسلَ إليكَ المُرسَلاتِ

أيا عراقُ قلبي لغيركَ لا يَنبضُ

وكلَّ يومٍ أحياهُ فيكَ تَخفُّ دقَّاتي

سنينٌ قلائلٌ يحلُّ فيكَ السلامُ

وباقي الدهرَ معاركٌ طاحناتُ

و إن لم يُقتَل الّعراقيُّ بمعرَكةٍ

ماتَ مِن همٍّ وقِلَّةَ ما يقتَاتُ

إنِّي أرى فيكَ مستقبلاً أملاً عظيماً

وحتماً غداً هذي الأرضُ ستُناطحُ المجراتِ

ليلى الصافي

(٦)

نبوءةُ الياسمين

الجزائر

الوردُ لنَ يزهرَ والعراقُ حزينِ

والاشَجارُ لن تُثمرَ

والدِّماءُ تراقُ في أرضِ الحُسَين

والطيورُ لن تهاجرَ وسَماءُ بغدادَ تمطرُ أَنين

أَيا بلداً ضيعها العُربَانُ

أما تخشونَ عقابَ رب العالمينَ

إن سألكُم عنِ العراقِ بلادُ الأكرَمِين

ياجَبابِرَةَ الارضِ يا وجوهَ الشَياطين

لن تملكونَ العزةَ وأرضُ الانبياءِ تُداس

يا فراعِنةَ الزمنِ البغَيضِ

ستدفنونَ أحياءاً يوماً

أفلا تخجلونَ

(٧)

هبة الناي

بغداد

هيَ لا تشُبهُ أحداً

ملكةٌ مِن ملكاتِ سومرَ

شيءٌ من الحضارةِ يسكُنُ صوتَها

شيءٌ مِن الأناقةِ يسكُنُ حضورها

تَكتبُ و كأنَّ (أوراقَ البرديِّ) أختُرعَت لها

!إكتَسبَت لوناً من الشمس ، حتى الشمسُ حارَت بها

!وسألتُ يوماً ما: ما لونها ؟

خَفيفةٌ ک آخرِ نَسماتِ الفجرِ ، و فقيرةُ حظٍ كأُمها

بعيدةٌ عن كلِ حواراتِ القلق تُحبُّ طابعَ الغجَر، تَقرأ بنَهم ، تبكي بألم ،

على إيقاعِ(التختِ الشرقيِّ) تَنحُتُ خِصرَها

على أشعارِ (بدر شاكر السياب) ينامُ ليلَها

مجنونةٌ كأيِّ امرأةٍ عندما تُحب و قويةٌ كأيِّ امرأةٍ عندَما تنكَسر

، (عذبةٌ كالفراتِ،شامخةٌ كسلسلةِ جبال (زاكروس)

(مملوحةٌ كشطِّ العرب مغامرةٌ كالمشحوف حدوديةٌ ک الأهوار

مرحةٌ حَلوَةٍ كبرتقالِ ديالى نخلة ممتدة من الفاوِ إلى البصرةِ بترفٍ عنيدةٌ كأسد بابل كمضايفُ الغربية

و تبتَهلُ الله في كلِ المَراقد

هيَ من كلِ الألوانِ والطوائفِ والمَراجع

سُلطَتُها أعلى من سلطةِ (المنطقةِ الخضراء) فهيَ أنجَبت كلَّ الأحرارِ و الثوارِ و الأبطالِ و الشهداء

هيَ (العراقيةُ) التي تَحتَملُ جميعَ الشَّدائد

(٨)

سداد عماد العسكري

بغداد

انفضي غبارَ الريحِ وارتَجلي

إخفي جراحَكِ يابغدادُ وابتَسمي

شامخٌ

سوركِ يابغداد

مخلدٌ اسمكِ يابغدادُ

تعالي واغمُريني بالحنانِ

تعالي ألا تسمعينَ هذا النداءَ

فو الله اشتقتُ لرؤيتكِ ، لضفائركِ السوداءُ

ولعينيكِ يامهدَ الأنبياء

سأسئلُ ؟

كيفَ أمسيتِ بعدَ ذلكَ البلاء

اشتقتُ لك

وسادَ في قلبي حزنٌ واستياء

بغدادُ في قلبي صداكِ

ولا قصيدةٌ تعبرُ عن غلاكِ

بغدادُ ياشمساً تغمرُ الدنيا

وَيَا بلسماً وعسلاً صافي

وللعليلِ دواءاً

اشتقتُ لرؤية ضفائركِ السوداء

أما زالَ عشاقكِ يسهرون

وعلى نهرِ دجلةَ يلتقون

هل يشربونَ الشايَ المهيَّلَ

عند المساء

فو الله أشتاقُ لكِ ولضافئركِ السوداء

غنت لكِ فيروزُ وكوكبُ الشرق

سيدةُ الغناء

كيفَ حالكِ ؟

إشتقتُ لرؤيةِ ضفائركِ السوداء

(٩)

ملاك المياحي

البصرة

يا عراقَ الآهاتِ و الأوجاعِ

سلاماً على بلدٍ خضَّرت به الدماء

ولَّدوا لنا فجراً جديداً

على دربِ آثارِ خُطاهم

في جبهاتِ الشرفِ و الشهامة

كانت هنا امرأةٌ ملطَّخَةٌ بالدماء

دماءُ زوجها الذي رَهنَ حياتهُ للبلد

و هناكَ طفلةٌ تنادي في أزقةِ مدينتِها

حافيةَ القدمينِ و وجهُها شاحب

مجردةُ البرائةِ سالبةَ الأمان

تنادي الضَّميرَ بصوتِها المبحوحِ

لكنَّ حتى الضميرُ تخلى عن منصبهِ

لا مِنْ سامعٍ يسمعُ و لا مِنْ مُعينٍ يعينُ

و طفولةٌ أخرى مغمَضَتُ العينينِ

تحلمُ في بزوغِ شمسِ بلادها

و زقزقةُ عصافيرهِ رائحةُ أزهارهِ

و أنغامُ نَهري دجلةَ و الفرات

طَقطَقَةُ فناجينِ الصباحِ

و رائحةُ رغيفِ شملهمْ

و في آخرِ الصباحِ ملوِّحاً بيديهِ لتوديعِ أباه

لطيف صبر

(١٠)

فاطمة الخرساني

البصرة

منذُ الولادة

طفلٌ مفْجوعٌ منذُ ولادَتهِ

يقتَاتُ مِنْ صندوقِ القمامَةِ

يقضُمُ الألمَ و يتَجرَّعُ المرارَة

بيتُهُ : شوارعُ الجورِ والإهانة

أحلامُهُ رقيقَةٌ صغيرة

أنفاسُه دخانٌ يتَصاعدُ

لا ملجأَ للطفولَةِ في بلَده

يخافُ على دُميتِه أن تَرى ما رأَتْ عينَاه

ظلمٌ ، حربٌ ، جوعٌ ، و ظلامْ

أيقَنَ أنَّ اللهَ ليسَ في آذانِ المساجدِ

ليسَ في أجراسِ الكنائسِ

ليسَ ترانيماً بلْ هو صوتُ الضمير

لا ظلمَ ، لا قتلَ ، لا تشريدَ ، لا ملاجئَ

رافضاً للسكرِ بدماءِ

الأبرياءِ

رافضاً الحليبَ بدموعِ الثكالى والأرامل

ينشدُ الحبَّ ، الصدقَ ، الرحمة

ينشدُ البسمةَ دونَ لجوءٍ

ولا يُتمَ

اللهُ غنيٌّ عن حسراتِ القلوبْ

الدينُ غنيٌّ عن وطنٍ من رَماد

مهما ازدادَ الظلامُ نؤمِنُ بالزهرِ يُلونُ الحياة

(١١)

إيناس فليب

بغداد

. قهوةٌ متَهالكة .. جُدرانَها رطِبة .. مقاعِدُها مسنَّة

على يمينِ شرفَتِها عودٌ قَديمٌ لا تعملُ أوتارُه

" ومذياعاً يرددُ " بغدادُ والشعراءُ والصورُ

ومَسامعٌ صاغية لما تَتَغنَّى به فيروز

.. إشتياقٌ موحشٌ لكلِّ المغتَربينَ الذين اعتَادوا لقاءَ وطنِهم بهذا المقهى

أحدُهم أغْمَضَ جُفنَيهِ وتَذكرَ آخرَ زهرَةٍ أهداها لمَن أحبَّ قبْلَ أنْ يشْرَعَ بتركِ الوطنْ

والآخَرُ نَزَفتْ عينَاهُ أثارَ الدمعُ مواجِعَه

بعد أنْ تَذكرَ طرفَهُ الذي بُتِرَ وتُركَ في أرضِ الوطنْ " رُغمَ أنَّهُ تَركَ طَرفَهُ هناكَ إلا " أنَّهُ ما زالَ يَشْعُرُ أنَّهُ مُغتَرِبٌ أيضاً بعيداً عنْ جَسَده

أما عَنْ ذلكَ الرجلُ الذي يَتَّكِئُ على عُكَّازَتهِ فَقَد كانَ في سُبَاتٍ عميقٍ بعدَ أنْ تَذكرَ .. الأرْجُلَ والأيادي التي حَمَلَها إثرَ انْفِجَارٍ أودَى بأولاده

لكنَّهم رُغْمَ كلِّ هذا الألَمْ إجتمعوا بالإشتياقِ ليُترجَمَ على هيئَةِ دموعٍ أوطانُنُا في أعماقنا لا محالَ نموتُ ويبقى الوطنْ

(١٢)

عباس

الجزائر

العِراقُ و العَرَب

قصَّةُ بَلدٍ اسْمُهُ العِراق ، في زمَنِ الذلِ و الهَوانِ العربي

أحياناً نَصنَعُ مِنْ شُتاتِ مشاكلِنا أزَمَاتٍ ، فَنَنسى المشكلةَ و نَضيعُ في الفُتَاتْ

مع الخائنينَ نُبْرِمُ معَاهَدةً لتدميرِ النصرِ و سَحقِ المقاومينَ الصامدينَ

في الأخيرِ يكونُ الندمُ سُمّاً قاتِلاً ، و يَكونُ حينَها ضُعْفُنا أداةَ الإعدامِ

فَتضْمَحِلُ عِنْدَها كلُّ مُحاوَلَةٍ لجمعِ الشُّتاتْ ، فَتَكونُ النهايةُ قاسيةٌ ، طعمُها مرٌّ و تَظْهَرُ فَجْأَةً الحقيقةُ فوقَ الجميعِ

لكنْ بَعدَ فَواتِ الأوانْ ، و ما بينَ هذا التَّرفِ و الخَرَفِ العربي هناكَ بَلَدٌ اسْمُهُ العِراقُ يحترقْ

عِراقُ الحَضَارَةِ ، عِراقُ التاريخِ ، عِراقُ العروبةِ ، عِراقُ الإسلامِ ، عِراقُ البُطولةِ ، عِراقُ الشّهامَةِ ، ماذا فَعَلوا بكَ يا عِراقْ؟

عَربٌ باعوكَ لأمريكا مُقابلَ دولاراتٍ ، سَكتوا على الحقِّ مقابلَ رَشاوٍّ مُلطَّخَةٍ بِدمَاءِ الأبرياء ، يا لهُ مِنْ ذُلٍّ و هوانْ؟

عَربٌ و قالوا اجْتَمَعْنا قُلنا و قُلنا ، تَناقَشنا ، إخْتَلفنا ، و في الأخيرِ لأمريكا رَكَعْنا، و بخاتَمِ بوش على بيانِنَا وقّعْنا ثم افْتَرقنا ، عَربٌ و قالوا اجْتَمَعْنا.

عَرَبٌ باعوا شَرفَهُم ودينَهُم في السّوقِ الأمريكو صهينو انجليزيةِ المشتركةِ لبيعِ الكرامةِ و الضّميرْ ، يا لهُ مِنْ ذلٍّ و هَوانْ؟

فَجْأَةً سَقطتِ الأقْنِعَةُ و ظَهَرتِ الوجوهُ على حَقيقتها مُلطَّخَةً بالخيانةِ ، و هذه نتيجةُ حينَ دبَّتِ المَطامِعُ في نفوسِهم فأصْبَحوا أهونَ مِنْ العَبيد، يُقاتِلُ بَعضُهمْ بعضاً و يكيدُ بعضُهم لبعض ، فَتَفرقَ شَمْلُهم ، حينَها داسَ عَليهم عَدوهُم وأذَلَهُم وهم في ديارهم.

لكنْ برغمِ المتَخاذلينَ ، العِراقُ مُنتَصِرٌ و بلادُ الرافدينِ و حضارةُ أكثرَ مِنْ خَمسةِ آلافِ سنةٍ باقية ، لأنَّ المخلصينَ الأخيار أشرفُ من هؤلاءْ ، برغمِ الدَّاءِ و الأعداءِ من الخونةِ والأشقاء .

(١٣)

هاله احمد المعموري

العراق - بغداد

شيءٌ مما يُعانيهِ عِراقيّ ،

. حكومتي الفَاسدة : بعد التحيةِ والسلامْ

سَأبْدأُ بالكلامِ وسَأسْرُدُ الحديثَ لسنينٍ ولِأيامْ

فأنا أبْحَثُ عَن أمنٍ وسَلامْ ، ومعاناةِ أُناسٍ مُشرَّدةٍ في الخِيام

وطفُولَةٍ ضَائعَةٍ وأحلامْ

عن شيخٍ عادلٍ وإمامْ

عن فَسادٍ ومَالٍ في الجيوبِ مِنْ الحرامْ

عَنْ مَنازلٍ أصبَحَتْ حُطامْ

وعَنْ كَراماتٍ تَعالَتْ عليها الأقدامْ

ومسؤولينَ نيامْ

عَنْ مُدنٍ أصبَحتْ تُعاني مِنَ الأنْقِسامْ

في مَلامحي التَّعجُبْ وفي فكري إسْتِفهَامٌ

متى ستزولُ تِلك الغِمَامِ

! لِنبدَأَ بعِراقٍ أجمَلَ ونَحْمِلُ بَدَلَ السِّلاحِ أقلامْ

(١٤)

زهراء غادر

ديالى

! في جَنازَةِ الشَّهيدِ

لمَحْتُ شَارعاً

يُلوِّحُ بإشارَتِه الحمَّراءِ

محاولاً النُّهوضَ

!.. ولكنَّ

رصيفَاهُ لا يَقويَانِ

فقدْ أنْهَكَهُما تَسولُ الطِّفلينْ

(١٥)

هـُمام هـَيثم

الأنبار

أنا العراقُ

أرى جَسَدي يضيء الكَونَ حُزناً على مَن أُجبروا أن يَتركوهُ

نَمــا في مُقـلَتــي أَيّوبُ صَبراً وَصاحَ كَبيرهُم هيّا خُذوهُ

رَماني الدَّهرُ في أيدٍ تَلاشَــتْ وَسادَ الخَوفُ في بلدٍ رَمَوهُ

أنا الضمآنُ والنَّهــرانِ عــندي خُـذوا مائي ولا تَستَرخصوهُ

شَرَوهُ بـأبخَسِ الأثمآن طِفلي وَعندَ القَتلِ ذا بِـئِـــري شَرَوهُ

أراحوا فأسَهم قَطَعوا ظِلالي وَبَعد القَطعِ قالـــوا حَرِّقُـــوهُ

وَشَى بي صُحبَتي وأَمامَ عَيني وســـاقوا المَوتَ قُرآناً تَلــوهُ

أنا مَيتٌ وَمَوتي قَبلَ صَحوي فـعندَ ولادَتي فَرَحي مَحَوهُ

ألا يا أُمَّـــــــتي قوموا رِجالاً أزيــحوا الـليلَ والضوءَ اعْتِقوهُ

فها أنا ذا العِراقُ لَكمْ شُموخاً سَيَبقى مَجدُكم فالـتَحفظوهُ

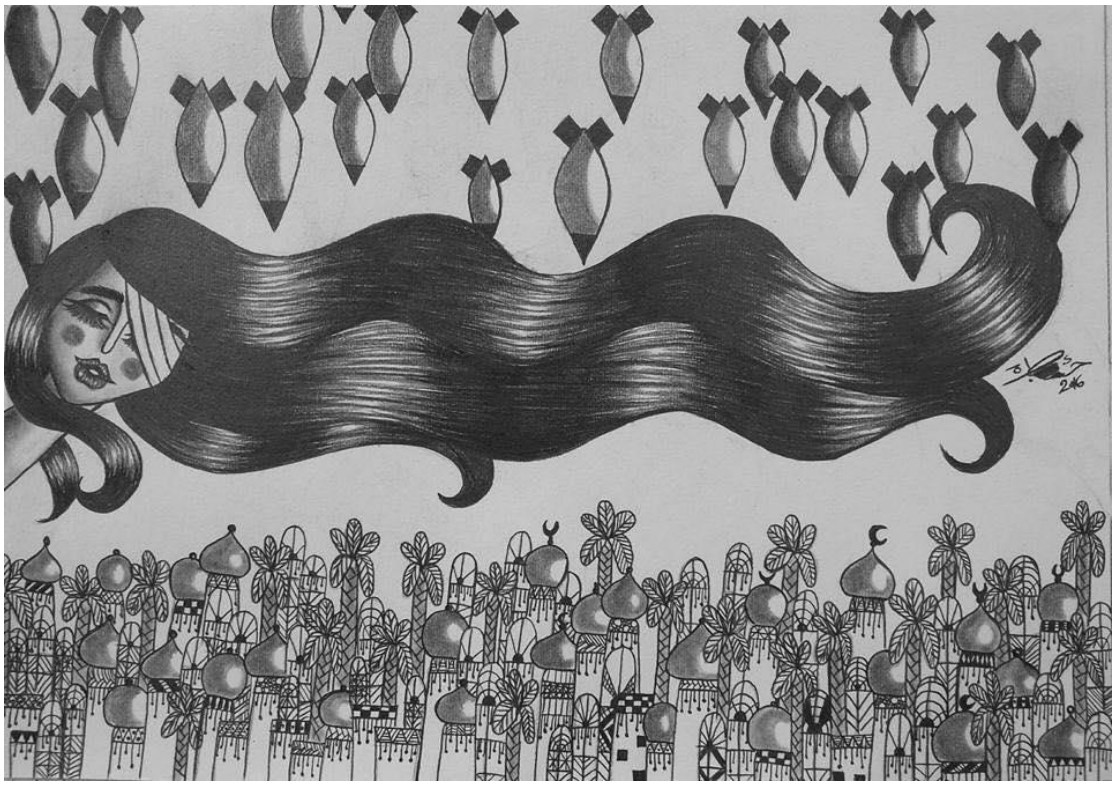

حسناء طبرة

(١٦)

قاسم جاسم

بغداد

يا موتُ عدْنا إلى أدراجِنا الأولى

مهما أتَيتَ لتُنْهي شَمْلَنا جِينا

يا موتُ إرحَل فقَدْ جُنَّت بنا أهوالُنا

فبينَ الرَّدى ضاعتْ أمَانينا

وبينَ أحقادِنا ضَاعَتْ محبتُنا

جاءَ المَغولُ ليُلْقوا شَرَّهُمْ فينا

بعدَ الرَّحيل صَدى بَغْدادَ ينْزِفُنا دَما

وموتُ بَني أُمْي يوافينا ,

يا مُلْتَقى الفيسِ قَدْ عمَّتْ مَصَائِبُنا

زوروا ثَرى الدَّمِّ ،هذي الأرضُ تَبْكينا

نبْكيكَ يا وطني

دمعُ العراقيينَ لنْ يجفَّ

يَظلُّ العمُرُ يَغْزونا

ما زالَ نَهرُ الدَّمِّ الأهَوالُ تَصْنَعهُ

لنْ تَنْطَفي شَمعَةَ الأحزانِ ترونا

ماتوا بَنوا بَلدي والكلُّ يَخذلُنا

في دولتي سرُّ هذا الأمرِ يُفنينا

يا موتُ ليسَ سِوى الأطفالُ في جشَعٍ

والأمهاتُ يَعشنَ الرُّعْبَ يَكفينا

يا مَوتُ هذي الشُّعوبُ

الآنَ في غَنَجِ الأهوَالِ لنْ تَنْتَهي

فالغَدرُ يَسقينا

يا موتُ مَن لليَتَامى ؟

مَنْ يُداري الخَوفَ في طفولَةِ أحفادٍ

ويَحْمينا

يا ربُّ هذي الشُّعوبُ اليومُ في مِحَنٍ

أنْزِلْ طَمَئنينَةً في الأرضِ تُغنينا

(١٧)

عباس حسن

المثنى

أعْمِدَةُ المَنْفى : أقْلامٌ مُلَوَّنَةٌ تَتَدلّى مِنْ رَأسِ غَريبْ *

مِمْحَاةُ الغُربَةِ : لَوحَةُ وطنٍ قيدَ الإنشاءْ

1 -

عندَ وصولهِ إلى البابِ الأولِ

تَأوَّهَ كَثيراً

آهٍ آه ، مَنْ يَفْتَحُ لي ؟

و دَليلي قُفلٌ ؟

بَوصَلَةُ الطريقِ : قدمٌ على وضوءْ *

صَلاةُ الأقدَامِ : خُطْوَةٌ تَدفَعُ بَلاءَ الغربه

2 -

و بَعْدَ أنْ تَمشَّى فَرائِضَ عِدَّةً

إجْتَازَ البَابَ ليقَعَ على آخَرٍ

تَأوَّهَ هذهِ المَرَّةَ أيْضَاً

هلْ أنْجَبَ الطريقُ باباً ثانٍ ؟

الطرقاتُ : مِدْعَاةٌ للتيه *

الأبوابُ : نَافِذةٌ لما تَيَسَّرَ مِنَ الوَطَنْ

3 -

بَعدَ أنْ طَرقَ الأبْوابَ مِرارَاً دونَ جَدوى

أيْقَنَ أنَّ الطَّريقَ حَامِلٌ بالمزيدْ

و لِئَلَّا تَقَعَ أعْيُنُهُ فَريسَةً للدموعِ

بَقِيَّ صَامتاً هذهِ المره

الصمتُ : طَورٌ آخرُ للنحيبْ *

الوصُولُ : هَيهاتٌ يُطلِقُها المَنْفى بِوجهِ الغرَبَاءْ

(١٨)

إسراء امين

ذي قار

أيقظيني لِصلاةِ الفجرِ يا أمي ، فهو الفجرُ الأخير

أيقظيني لِصَلاةِ الفجرِ يا أمي ، فأنا ماضٍ إلى ذَاكَ المصيرْ

قيلَ أنَّ الغيمَ حَولَ الشَّمسِ قد باتَ يَحومُ

وضَباباً في الفَضَاءِ ، واخْتَفى ضوءُ النُّجومِ

ورياحٌ ، ورعودٌ ، وعَواصِفٌ حَطَّمَتْ بَلْ دَمَّرَتْ والكلُّ خَائِفٌ

وشَباباً قُتِلوا في ليلَةٍ ظَلَمَاءَ فيها طويَّتْ كلُّ الصَّحَائِفْ

! قيلَ يا أماهُ قَدْ كانوا شَباباً ! لَمْ يَروا طَعْمَ الحياةِ

يالحَسْرَتي وحُزني ، ونساءٌ نائِحاتُ

! قد فَقَدْنَ العِزَّ في أصْعَبِ حَالٍ ، حيثُ صَارَ العزُّ سِلعَةً

وبأسواقِ النِخَاسَةِ ، وبِذُلٍّ تم بَيعُه

و أبٌ حَيرانٌ يَستصرِخُ بالحزنِ ابنَتَهُ

بَعْدَما قد أصْدَر الظَالمُ فيها فَتْوَتَهُ

! وبِدعوَى للجهادِ بالنكاحِ تَدخُلينَ جَنَّته

ويتَامى في الطريقِ افْتَرشوا الأرضَ بِسَاطاً

يالحَسَراتي وحُزني قيلَ يا أماهُ قد مَاتوا جِياعاً

! بعدَما قد ارتَأى الظَالِمُ فيهِم إنَّ حقَّ العيشِ لا تملِكُهُ كلُّ الخلائقِ

! ولذا

-: قُتِلَ الأطفَالُ في عَشرِ دقائق ! واستراحوا ، بعد يوم مجهدٍ شاقٍّ طويلٍ ، وتذكروا

أنَّ يومَ الغَدِ مُضنٍّ وثَقيل ، مسجِدٌ في أحدِ الأحياءِ وكَنيسةٌ

وقبورٌ وقبابٌ بانْتِظارِ الهدمِ بالأيدي الخسيسه ، وكثيرٌ لايقالْ ! عنهُ أغضَضْتُ المَقال !

! إسمَحيلي سَأقولُ ، سَأغادِرُ ، سَوفَ أرحَلُ ، فَلَقَدْ فَاقَ التَّحمُّلُ

أنا جُنديٌّ فِدائيٌّ ، ولإجلِ الأرضِ يا أماه أرخَصتُ دُعائي ،

منكِ لنْ أطلُبَ شيئاً بلْ أقولْ

"أذكريني "بالدعاء" !

العراق ما بين ألم و أمل

سمر جمعه

(١٩)

حسين الشذر

.. في وطَني

نَـتَنـفَسُ الموتَ كـي نَحيا

تلكَ الثُّـقـوبُ التي رسَمَـتْـها الحُروبُ

.. يوماً ما

! .. سَنرى الشَّمسَ مِنْ خلالِـها في وطني

شَذرةُ وطنْ

(٢٠)

سارة حاتم

بغداد

يقولونَ إنَّ الشهداءَ حينَ يموتونَ ليستْ ورودٌ تلكَ التي تَنبُتُ على قبورِهم بلْ أيادٍ تُلوِّحُ للحياة

لم يكنْ ذَنبُهُ إلا أنَّهُ أحبَّ وَطنَهُ فَقدْ كانَ صَديقَهُ مُنذُ الطفولةِ حيثُ يُشارِكُهُ اللعبَ و قَطعَةَ الساندوش

والجرحُ الذي على سَاقِه أحبَّهُ بِكلِّ ما هو عليهِ

لمْ يَعلم أنَّ صَديقَهُ الوطن كانَ ملعوناً مُنذُ الأزلْ كانَ يَجبُ أنْ يسْمَعَ لِتحذيرِ إخوَتِهِ الكبار

! حينَ قالوا لهُ لا تَلعَبْ مَعهُ سَيُؤذيكَ

لمْ يُبالي واسْتَمرَ مَعَهُ إلى أنْ إلى أنْ

في مرةٍ قالَ لهُ يا صَديقي شَاركْتُكَ كلَّ شيءٍ والآنَ أشارِككَ فرحَتي فقد أحببتكَ

أجابهُ الوطنُ هنيئاً لكَ يا حبيبي والآنَ باللهِ هلَّا ابْتَعدتَ

قالَ لهُ لا ياصديقي في السَّراءِ والضَّراء

في السَّراءِ والضَّراءِ هكذا أقسمتُ

وبصدفَةٍ ممزوجَةٍ بيدِ القَدر هُجمَ الوطن مِنْ قبلِ الأغرابِ

وحاولوا قتلَهُ إلا أنَّ صَديقَهُ دافَعَ عنه قَالَ لَهُ إذا كانَ حُبُّكَ إبتلاءاً فقد أبتُليتُ ثم ضَحَّى بدمِه

قدَّمَ الوطنُ صَديقَهُ لمحبوبَتِهِ بدموعٍ لا تَنطقُ بحرفْ

قالتْ لهُ يا مَحبوبَنا مُنذُ صغرِه..هو هواكَ والهوى لا يَتَبدلُ

والآنَ بِرصاصَتينِ وشْمُ حُبِّكَ على صَدرهِ فلنستَقبِلهُ بالبارودِ مهلهلينَ

!... ولنكتُبَ على شاهدِ القبرِ هنا يرقدُ المحِبُّ البطلْ

(٢١)

ليلى فليح

بغداد

حبي لكَ يا عِراقُ أكبرُ مِنْ كلِّ أحلامِ الحالمينَ

فأنتَ لنْ تَحتَويكَ مُجلَّداتٌ أو حتَّى عقولَ المفكرينَ

حتَّى بَعدَ أنْ هُجِرتَ كما الليلُ حينَ يَهجُرهُ الساهرون

تَبقى نَدياً وإنْ جَفَّتْ مياهُكَ كَما يَجُفُّ الدمعُ في العيون

لَقدْ أنرتَ عوالمَ جَمَّةً فأطْفَأوا أنوارَكَ فَلفَّنا الظلامُ والسكون

أمسينا لا نُبدي حَراكاً خَشْيَةَ ذئابٍ وكلابٍ يتربصونَ

آهٍ يا عِراقُ نَهضْتَ كالصَّباحِ منذُ أولى الحظاراتِ فشاؤوا ألَّا تكون

لقدْ فَقَؤوا أعيُنَنَا بِجهلِهِمْ وجَعَلونا بَشراً غَيرَ مُبصرين

أبكيكَ يا عِراقُ فَقدْ صَادَروا الفُراتَ ومياهَ دِجلَةَ والشلالُ والعيون

وطني أرثيكَ حينَ تَصدُرُ على فطَاحِلِ الشعراءِ شعراءاً مزيفون

لقد حلَّ في أيسَرِ صَدري حجَارةً بشهادةِ الأحرارِ وبقاءِ المارقون

نَزَفْتُ مَعكَ حينَ حَرَّموا مبادئ صَرحِكَ العملاقِ وأحلوا المجو

أأواسيكَ بعدَ أن رحلَ الشُّرفاءُ وحَلَّ بِكَ العبيدُ و أسيادَهُمْ الآثمون؟

سأكتُبُ عَنكَ يا وطنَ العلمِ فَبِكَ أتَّهِمُ العقلاءَ بالجنونِ

سَألتُكَ يا مَوطِنَ الجواهري أين رَحَلَ السَّيابُ ومَتى أُغْتيلَ هارونُ

يا أرضَ الحضَارَةِ والسَّوادِ لِمَ هكذا أبْتُليتَ بالطاعون ؟

فيا لِصبري وصَبْرِكَ يا عِراقْ أمْسَيتُ أطلالاً وما زِلتُ بإنتِظارِ العائدين

(٢٢)

هبه ثائر

بغداد

سَتَعودينَ كَما كُنتِ

أميرةً بينَ البلادِ

رُغمَ الحُزنِ ورغمَ السَّوادِ

الذي يُحيطُ بكِ

سَتعودينَ بَغدادي

بغدادَ الأمُّ والحضارةِ

بغدادَ الأمنِ والسلامِ

سَتَعودينَ

وسَتَمرُ أمامَنا أزمةُ

الأيامِ كَغمامَةٍ سَوداءَ

جاءتْ في فَصلِ الشِّتاءِ

وانْزاحَتْ بَعدَ هُطولِ

قَطراتِ ماءٍ من السماءِ

سَتعودينَ بفضلِ

أبنائِكِ الذينَ ضَحوا بأرواحِهمْ لِحمايةِ البلادِ

أبناؤكِ قرةُ عينكِ

لنْ يَهابوا الموتَ ولا النارَ و لا الرماد

لا نُريدُ شيئاً

سِوى عودَةِ أيامِ ما كانَتْ عليهِ بغدادُ

تُسمى بدارِ السلامِ

(٢٣)

سلمى فاروق

الموصل

- على أيِّ بُقعةٍ مِن بلادي أنا لا أعرفُ فَلم أبلُغْ مَدرسةً تُعلمُني جغرافيتهِ !

و لا أتذكرُ مِنْ أينَ أنا و ما كانَ ماضي ، فلا أدرِكُ أينَ بلادي في حَاضري كي أأتمنَهُ على مستَقبلي ،

فَلمْ يُعلمني أحدٌ الأزمِنَةَ و لا كيفَ يُحتسّبُ العمرُ !

فَلمْ أتجاوز طفولتي حتى أترَحَّلُ مِنْ أرضٍ إلى أخرى وعلى طريقي أودِّعُ البيوتَ كي أُسْتَقبَلَ في خيّمٍ !

و لَمْ تَمرَ عليَّ أشهُرٌ حتى رأيتُ بَقيةَ النِّساءِ يَبكيّنَ أمي مُحمَلةً لِتُدفنَ تَحتَ الترابِ على يدِ أبٍ بدأ رحيلَهُ مَعهَا مُتذمِراً مِن حياتَهِ

وأنا الباقيَةُ مَعَ إخواني تَحتَ خيمةٍ و بضعِ متاعٍ و أواني !

لستِ وحدَكِ ، فأنا قد أُشابِهُكِ بالمعاناةِ ، صَحيحٌ إني أسكُنُ في حدودِ مدينةٍ و بينَ حيطانِ منزلٍ - ،

لكني أعيشُ أكبرَ مِنْ عُمري الذي لَمْ يتَعدَّ التسعَ سَنواتٍ ،

في مَدرَسَةٍ أُعتَبرُ الفاشِلَ فيها فَقط لأني فقيرٌ و ليسَ معي ما يُرضي غرورَ مُعلمَتي !

و بينَ عملٍ تَحتَ قَبضةِ يدِ صَاحِبهِ الخَشِنَةِ كأنَّهُ يَمُنُّ عليَّ ما هو حَقي ،

أدورُ بينَ رجالِ المقهى أوزعُ ما يُريدوهُ مِنْ شايٍّ و سَكائرَ و يُصبح الدُّخانُ هوائي و كلُّ واحدٍ يُناديني حَسَبَ مَزاجهِ !

لأقدِّمَ ما حَصلتُ عليهِ لأُمٍّ تُديرُ البيتَ بَعدَ إستشهادِ أبي بإنفجارٍ غبيٍّ هزَّ شارِعَنا لَمْ أحفَظْ لهُ تاريخاً !

لا زالَ عندي أملٌ أنْ أغادِرَ الخَيمَةَ يوماً ما و أعمَلُ في جمعيةٍ إنسانيةٍ كالتي تأتي و تُقدِّمُ المعوناتِ لنا - !

- و أنا أيضاً آمَلُ أنْ أكبَرَ وأعملُ كـشرطيٍّ يَحرُسُ أمنَ الشارعِ !

- فليسَ وحَدهُ العراقُ ما بينَ ألمٍ وأملٍ ! فـأنا كذلكَ و أنتَ و مثلُنا الكثيرْ !!

علي محسن

(٢٤)

روسم الحسيني

ذي قار

في يومٍ ما

مكانٍ ما

في أرضٍ تدَّعي أنَّها تَعرِفُ اللهَ جيداً

سَقَطَ شَرفُ العرب

واندَثَرتْ أساطيرُهمْ

قَتلوا تاريخَهُمْ بأيديهِمْ

ومَحوا آخِرَ حُروفِ المَجدِ الماضي

حافيَةً دونَ عَزلٍ يَفصِلُ بينَها وبينَ الأرضِ

انطَلَقَتْ بعدَ أنْ تَحرَّرَتْ مِنَ القبيلةِ

وأسقَطَتها مِنْ رأسِها

قاصِدَةً المغيثَ ...أينَ المغيثُ؟

مهلاً مَنْ هذا

الذي يَعدوا خَلفَها

تَوقَّفَتْ فَسَكَنَ خَلفَها

إلتَفَتتْ ...واشتاطَتْ عيناها غَضباً

صرَخَتْ

لماذا تَركضَ خَلفي

أنتَ لا تَستَطيعُ تحريرَ نفسكَ ولا تحريري

أيَّ لَعنَةٍ حَلَت بكَ لما تَغتَالُنا

أخفَضَ رأسَهُ تَمسكَ بقوةٍ بيديها

و واصلا الركضَ

... العراقُ وهيَ

الى أينَ

الى عراقٍ يَخلو من ألمِ العراقْ .

(٢٥)

زينة عماد

تركيا

! حُلمٌ لمْ يَكتملْ

كنتُ أمشي في شَوارِعِ بَغدادَ والوردُ يَزهو بِرائحتِهِ والبريقُ

وعطورُ الأشجارِ والهواءُ النَّظيفُ لَمْ أسْتَطعْ مُقاومَتَهُ مِنْ بَعيدْ

رأيتُ عائلةً سَعيدةً وطِفْلَةً تَتَأرجَحُ بينَ أيدي والديها

رأيتُ امرأَةً كبيرةً في السِّنِ مُمْسِكَةً بيدِ ولدِها لِعُبورِ الشَّارِعِ

الشارِعُ الذي كانَ مليءً بناسٍ راقيينَ ومُثقَّفينَ ونظيفيِّ القُلوبِ

كانَ الأمانُ والإسْتقرارُ يَسودُ جَميعَ مَناطِقِ بَغدادَ وضَواحيها

وكانتِ البيوتُ جَميلَةً هي وحدائِقِها التي كادَتْ أنْ تَكونَ لوحَةً فَنيَّةً

رأيتُ سُنيَّاً مُتزوجٌ مِنْ شيعيَّةً ومُسلِمٌ مُتزوجٌ مِنْ مَسيحيَّةٍ

رأيتُ المُسْتَحيلاتِ مُتَحقِقَةً في بَلدي والأجواءُ أصْبَحَتْ أكثرَ حيَويَّةً

رأيتُ الجَّمَالَ في بلدي الَّذي فارقَنَي جَمَالُهُ مُنذُ سنينَ بعيدَةٍ

كانَ هناكَ أملٌ ، سعادةٌ ، حبٌّ قَرأتُهُ في عيونِهمُ المبتَسِمَةِ فرحَاً

ورأيتُ النَّاسَ تَمشي وبيديها أمْتَعَتْهُم راجعينَ مِنْ غُربَتِهم إلى بَلدِهم

وفجأةً ...! صوتُ أمي يُوقِظُني مِنْ نَومي العَميقِ قائِلَةً

! إسْتَيقِظي يا ابْنَتي فأنْتِ تَتَكلَمينَ بنومِكِ وتَقولينَ يا اللهْ هلْ أنا أحلُمُ

لماذا أيْقَظْتِني مِنْ نَومي يا أُمي ؟! لَمْ أرِدْ الإسْتيقَاظَ

كانَ حُلُمٌ جَميل كانَ حلُمٌ بألوانٍ زاهيةٍ ! إلهي كَمْ تَمَنيتُ أنْ يكونَ حقيقةً

وكَمْ تَألمتُ عِندما اسْتيقظتُ مِنْ نَومي العميقِ الذي جَعَلَني أحْلُمُ هكذا حُلم جَميل

!يا تُرى هلْ سَيأتي اليومُ ويُصبِحُ حُلمي حَقيقَةً ؟

!يا تُرى هلْ سَأرجِعُ إليكَ يا وطني الحَبيبُ وأسْتَنشِقُ هَواكَ مرةً أخرى مِنْ جَديدْ ؟

يا تُرى هلْ سَيأتي يومٌ وتَنتَهي فيكَ الطَّائِفِيَّةُ ويَعودونَ أولادُكَ إلى أحضَانِكَ مِنْ جَديدْ !؟

!يا تُرى هلْ سَيعودُ الأمانُ إليكَ ويَسْتَقرُّ ويَرتَاحُ في قَبرِهِ الشَّهيدْ ؟

(٢٦)

نور سعيد

بَغدادُ

!.. الخلودُ

لا تَبكي يا صَغيرَتي فَأنا لَمْ أمُتْ

لا تَنوحِي يا حَبيبَتي فأنا لَمْ أمُتْ

سَتَجدينَنَي دَومَاً في كلِّ شَيءٍ

فُراتَ الأنبارِ ، مَنارَةُ الحَدباءِ

إرفَعي رَأسَكِ عالياً فَأبوكِ

قدْ طَهرَ الأرضَ التي لَوَّثَها الخَوَنَةُ والدُّخلاء

أريدكِ أنْ تَتَباهَي بَينَ الصَّديقاتِ

إروي عَنّي قِصَصَ الأبطالِ للأحفادْ

قولي لَهُم هو فَارِسي المِغْوارُ

أخْبريهِمْ هو حبيبي البَتَّارْ

سَأظَلُّ دَوماً هُنا في قَلبِكِ

في روحِكِ ، في دمعِكِ

عِنْدَما يُداعِبُ النَّسيمُ تِلكَ الوجنَتينْ

عِنْدَما يَسقُطُ المَطَرُ على تِلكَ العينينِ

عِنْدَما تُشْرِقُ الشَّمسُ على أرضِ الوطنِ كلَّ يومْ

فَسَلامٌ على وطنٍ نَموتُ لأجلِهِ كلَّ يومْ

وسَلامٌ على أرضٍ نَرويها دِماءَنا كلَّ يومْ

علي جمال

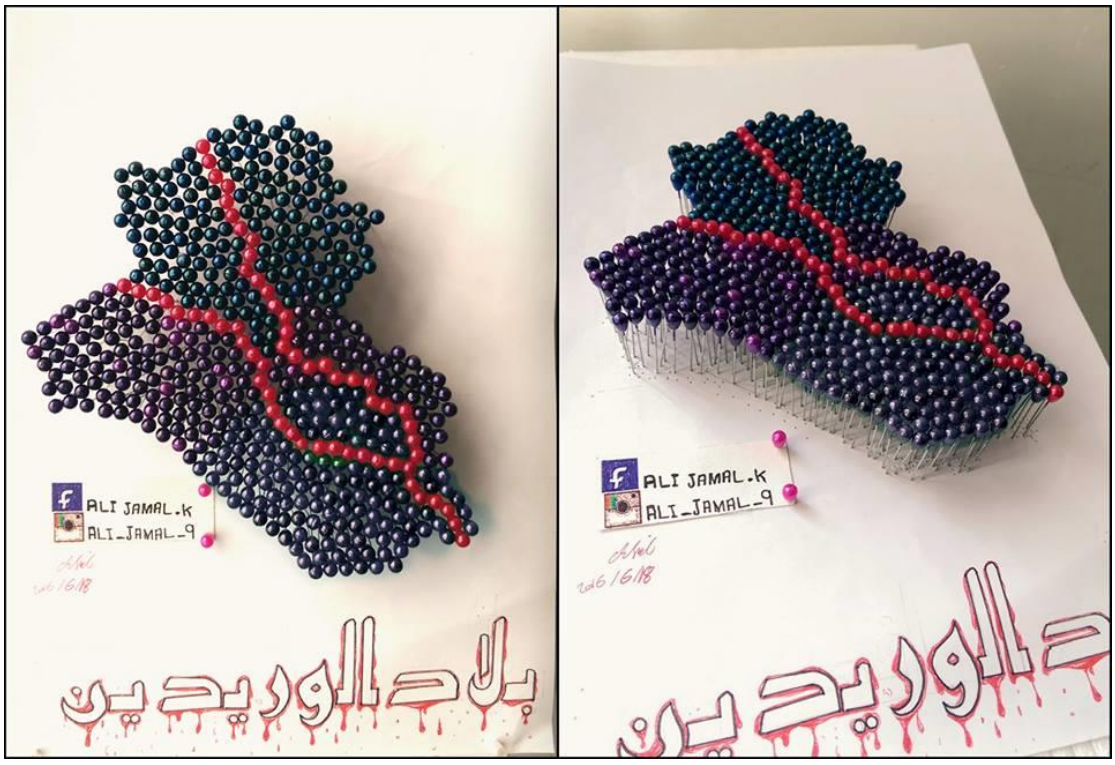
ALI JAMAL.K
ALI_JAMAL_9
بلاد الوريدين
ALI JAMAL.K
ALI_JAMAL_9
د الوريدين

(٢٧)

محمد الحاذور

ذي قار

هناكَ في

بُقعَةٍ مِنَ الأرضِ

خَرجَتِ امْرَأةٌ مِنْ خَمْسَةِ أصابعٍ

كلُّ إصْبَعٍ فَقَدَ عُذريَّتَهُ في زَلَةِ خُبزْ

خَرَجَتْ في مِشْوارِ جوعٍ لِقَرصِ الشَّرفْ

ذهبَ وجهُ المَاءِ المَدينَةَ

بكلِّ حيائِهِ وراحَتْ تَضَعُ

بيديْها خَتْمَ عارٍ

على كُلِّ الجِّبَاه

و الوجوهُ المُحَدِّقَةُ فيها

جَفّتْ كُلُّ المياهِ بَعْدَ عَطَشِ

ضَميرِ النَّاسِ وقلبَها

صَرَخَتْ بِكلِّ صَوتِها

حتَّى تَشقَّقتْ كُلُّ الأسماعِ بنَحيبِها

أمْسَكَتْ في يَدِها

بعضاً مِنَ القَمحِ الذي يُشبِهُ وَجهَ أصابِعَها

ثُمَّ بَصَقَتْ بالقَمْحِ حتَّى مَلئَ وُجوهِ

الناسِ الخاليةِ مِنَ الأُنْسِ

: ثُمَّ قَالتْ

هذا القَمحُ هو مَنْ جَعَلَني أفْقِدُ شَرَفي أنا و أصَابعي

عِنْدَها

حتَّى السَّمٰواتُ أغْلَقَتْ أبوابَها

(٢٨)

آية الدليمي

بغداد

كُلَما حَاولتُ أنْ أكتُبَ عَنكَ

أجِدُني حائِرةً

أأكتُبُ لأُرثي شُهداءكَ

أأكتُبُ لأشُدَّ أزرَكَ

أم لَعلّي يَجِبُ أنْ أواسي دموعَ تِلكَ التِي تَجلِسُ بينَ قبورِ أبنائِها

!لا

أنا عِراقيَّةٌ

وهذا وحْدَهُ يَجعلُنِي أصرُخُ

بِكُلِّ الأحزانِ

بِكُلِّ الجُّروحِ

هذا يَجْعَلُني أكتُبُ للمُسْتقبَلِ القادِمِ

يَجْعَلُني أكتُبُ للأحلامِ التي ستُزهِرُ

! يجعلُني أكتبْ

دَعْ عَنكَ البُكاءَ ، كُنْ قَوياً وحَارِبْ ، دَعْ عَنكَ سُباتَكَ و انتَفِضْ،

كُنْ أنتَ الثَّورَه ، كُنِ القَصيدَةَ و القلَمْ

! كُنْ انْتَ الرِّوايَةَ وكُلَّ الشُّخوص

(٢٩)

رقية هاشم

بغداد

إتحادُ روحينِ

في الطَّريقِ

على بُعدِ حَياتينِ ودَمعةٍ

عنِ ألسِنَةِ الموتِ تلكَ

التَقيا

كُلُّ واحدٍ مِنْهُما مِنْ أحدِ أطرافِ ذلكَ القلبِ الجَّريحِ

أمْعَنا النَّظَرَ في تِلكَ النُّدوبِ الطَّافِحَةِ بالعشقِ والحياه

تِلكَ الدِّماءُ المُرتَلَةُ للنشيدِ الوطنيِّ وهِتَافاتِ الغَضَبْ

بعينَينِ صَارِخَتانِ بِخُضْرَةِ ضِفافِ دِجلَةَ والثَّأرِ

بقلبٍ مُلطَّخٍ بالموسيقى التُراثيةِ والغيرةِ

أحدُهُما يَقبِضُ على قَلبِهِ عندَ الصَّلاةِ كي لا يَطيرَ خُشوعاً،

والآخَرُ يُعفِّرُ جَبهَتَهُ بالتُّرابِ عِشْقَاً

بَقَيا صامِتَينِ

عُيونُهُما تَتَكَلَمُ

قالَ عُمر :- لَيتَني قَبلَ أنْ أقتَلَ ، أوصَيْتُ بِدفني في دَارِ السلام

أجابَ عَلي :- إنَّ حَيدراً قَدِ اسْتَدعى روحَكَ الصُّوفِيَّةَ النَّقيَّةَ إلى جِوارِهِ ، لا تَقلقْ يا صديقي

إبْتَسَما

ذَابَتْ روحَيهِما واتَّحَدَتْ

وأكمَلا طَريقَهُما نَحو السَّماءِ

سيراً حتَّى الجَّنة

(٣٠)

نور هاني آل يونس

الموصل

مَنْ أنْت َ!؟ -

قالَها طِفلٌ صَغيرٌ يَعيشُ في مُخيَّمٍ قَالَها و تكادُ أنْ تَسقُطَ خَيمَتُهُ عَليه

عِنْدَ أيِّ نَسمَةِ هَواءٍ آتيَةٍ بأطرافِهِ المُتَجَمِدَةِ و ريقِهِ الناشِفِ بِكُلِّ بَراءةٍ وعَفَويَّةٍ سَألَ !؟ ! مَنْ أنتَ ؟

! أتسألُ مَنْ أنا -

أتسألُ يا حَبيبي مَنْ أكونُ أنا الذي سَأنْقِذُك ، أنا الذي سَأأخُذُكَ مِنْ هذا المكانِ إلى حَيثُ يُوجَدُ الأمانُ لَنْ تَبكي يا صغيري بَعدَ الآن

سَتَلعَبُ و تَلْعَبُ حتَّى مِنَ التَّعَبِ تَنامُ لَنْ يَكونَ هُناكَ بَرداً سَيوجَدُ هُناكَ دِفئٌ قَدْ وَضَعَهُ الرَّحمن

سَتَعيشُ طُفولَتَكَ كَما تَحلُمُ و لَنْ تَكوونَ مُجَردَ خَيالٍ أعِدُكَ أنني سَأوصِلُكَ لِبرِّ الأمانِ والإطمئنان

لَنْ أتْرُكَكَ وحَدَكَ فإنَّني مَأمورٌ بِجَلبِكَ بِأسرَعِ وقتْ

يا صَغيري دَمْعَتُكَ سَتَكونُ دَمْعَةَ فَرَحٍ وآمالٍ ، لَنْ تَرى البُؤسَ و الحُزنَ مَرَّةً ثانيةً في هذه الحياةِ والآنَ أعَلِمْتَ مَنْ أكونُ !؟

لا ولكِنَّني خائِفٌ -

مِمَا تَخافُ أرجوكَ ! وأنْتَ الذي رأيتَ كلَّ أنواعِ الحروبِ طِفلٌ صغيرٌ مَكانُهُ بَيتٌ و - عائِلَةٌ ها هو الآنَ في خَيمَةٍ و ذِكرياتْ

!! أشخاصٌ تَركوا هذه العائِلَةَ كُلُّ هذا وأنْتَ خائِفٌ الأنَ مني

كلا كلا إنَّني الآنَ أرى بيتي الذي كانْ -

نَعم يا عَزيزي هيا بنا نَذهَبَ إنَّهُ هُناكَ بالإنتِظار -

! و لكنْ مَنْ يَنْتَظِرُنا هُناك -

- رَبُّكَ الجبارُ المُسْتَعانُ هلْ عَلِمْتَ الآنَ مَنْ أكون !

- هل أنْتَ مِنَ المُرسَلينَ ؟ ممممم

- لا بَلْ أنا مَنْ يُسمى بِعزرائيلْ

(٣١)

كرم قصي

الموصل

تَمادوا وفي أرضِ العِراقِ تَمركَزوا

وأيَّ عراقٍ بَقى مِنْ بَعدِ ما تَركوا

دَمٌ عَفيفٌ طَاهرٌ بالغدرِ قَد نُجِسا

بِغدرِ عَدوٍّ لَمْ يَعرِف للرَحمَةِ سُبُلاً أنْ يَرحموا

رِجالاً كَعددِ أوراقِ شَجَرٍ لَمْ يَنفِروا

لَمْ يَعرفوا مَعْنى التَّكاتُفِ إنَّهُمْ نَـــــسوا

لو أنَّهُم أفاقوا مِنْ قَبْلِ بَـــــــرهَةً

لأصْبَحوا صَباحاً غَيرَ صَباحِنا هذا ليـــروا

أُناسٌ اشْتَروا قلوووووباً رَخيصةً

بأخضَرِ الوَرق لَقد أُعمينَ يا زَمَـــــــــنُ

فما نَفعُ إخراجِ الكَلماتِ قصيرةً

فَتِلكَ لَنْ تَطولَ لِتَدخُلَ قَلبَ أصمٍّ لا يَفْقَهُ

الخيرَ والأمْنَ والإزدهارُ فينا فافهموا

.الحبُّ بَيننا شَرَفٌ وعِزَّةٌ وأرضٌ لِما قلتُ تأكيدُ

فما الأوطانُ بالكرهِ تُعمَّروا ، الوطنُ إسْمٌ مَعنَاه الحبُّ

منتظر الحكيم

(٣٢)

مروة الشيخلي

بغداد

هائمةٌ أنا

! في كُل ذرةِ تُرابٍ في وَطني

! كيفَ لي أنْ أرتَوي بِغيرِ دِجلةٍ وفُراتي ، وأنْ أزعُمَ النصرَ وأجهلُ عَلَمَ عِراقي

وأنْ أُرسِلَ مِنْ ثَغري ضَحِكاتٍ

! في مَساءٍ يَبعدُ كُلَّ البُعدِ عَن حُدودِ بَغداد

كيفَ أحْتَسي قَهوتي ، قُربَ مِدْفَأتي ، وَوطَني يَشْهَقُ بَعيداً عَني

! شَمسُ وطني أضوى بكثيرٍ ، مِن سِواها

! والعِراقُ هو قَمري ، لا القمرُ في عِراقي

فُراتي ودجلتي كُلَّ حياتي

واليومَ شُقَّ في وَطني نهرٌ ثالثٌ ، لِيَروي قُبورَ آهاتي

أأُسَمّيهِ نَهرَ الدِماء ؟

! أمْ أكْتَفي بِذكرِ الشُهداء ؟

كَبِرتُ فَكَبُرتْ جِراحُ وطني

ونَبتَتْ حَتَّى العُنصُريَّةُ ! أيا لَيتَني لَمْ أكبَر ؟

يا ليتَ لو اكْتَفيتُ بِظنّي الحَسَن! ولَمْ أشْهَدْ هكذا بَشاعةٍ

تَآمَروا حَقارَةً حتَّى قَتَلوهُ بِجشعٍ أعمى وقَلبٍ يَنبُتُ مِن شَراييِنِ الحَجَرِ ويَنْبِضُ بِضَرباتِ الحِقدْ ، لَمْ أكُنْ أعلَمُ !

ولدتُ وأفكاري طوبائيَّةً ، بَعيدَةٌ عَنْ أفكارِ العُنصريَّةِ ، ولَمْ تَتَغذَّى بالطائفيَّة

! كُنْتُ السُنيَّةَ والشِّيعيَّةَ لَمْ أعرِفْ مَنِ الأزيديَّةَ ولا حتَّى المَسيحيَّة

حتَّى قَرأتُ ظَهرَ الجنسيَّةِ ، أبتَدِأُ صَلاتي عِندَ الكاظِمِ ، وأُكْمِلُها في الحَمْدانيَّةِ

! أشْعِلُ شَمْعَاً عِندَ يَسوعي وأطلُبُ نَذراً مِنْ عذرائي وأرتِلُ آياتِ القُرآنِ

أشْهَدُ بالله إلهي والإنسانيَّةُ هي حياتي

(٣٣)

حسين المولى

النجف

بَلَدي

وإنْ جَرَتْ دِماؤكَ فَلا تَحزَنْ

! فَطريقُ الموتِ هو الأسلمْ

حَرَّفوا الدينَ وصَارَ الإسلامُ مِنْ دَمِ

طِفْلٌ بَكَى

رَجُلٌ بَكَى

ونِسَاءٌ مُصَابَةٌ بِهَولِ الصَّدَى

كَنُجومِ أفَلَ ضَوؤها

حُكَّامُ البَلَدِ

تَرَكوهُ على صَفيحٍ سَاخِنٍ

يَجوبُ الأرضَ

ولَمْ يُسعِفْهُ النِّداء

نِسْوَةٌ تُرِكَتْ عُراةً تَركُضُ

واسْتُبيحَ شَرَفُ بلادي

أمامَ عينِ بَشَرٍ ، يَعلَمُ

ولكنَّهُ صَمَّ أذْنَهُ وكأنَّهُ لَمْ يَعلم

عُذراً بَغدادُ

ونَشيدُكِ الممزوجُ بالدَّمِ

فَأنا مِنَ الآنْ

. كَفَرتُ بِمَنْ أسلَم

(٣٤)

فاطمة عصام

البصرة

! يُؤلِمُني هذا التَّوَحُدُ

أريدُ أنْ ألْقي قَصيدَتي

في قاعَةٍ فارِغَةٍ

وأصَفِّقُ

أصَفِّقُ بِحَرارَةٍ

وأعودُ إلى البيتِ

وحيدَةً

صَارِخَةً

مُسْتَغيثَةً

أريدُ أنْ أرتَدي عِمامَةً

وأسْلِبُ كلَّ ما في الخزنَةِ

وأعودُ مُسْرِعَةً

! لأشْتَري عِمامَةً أكبر

أريدُ أنْ أكونَ خَطيباً

وأصرُخُ بِكُمْ ! مَبْحوحاً

لا إكراه في الدينِ

أريدُ أنْ أقْتُلَكَ

ثُمَّ أدفُنُ وجهي

في صَدْرِكَ

! جاهِشَةً في البُكاءْ

(٣٥)

نـور رائـد

ذي قار

.. عِـراقُنا

حَبَسَكَ الزمَنُ في وقتٍ واحدٍ صَعبٍ

فَأفْرِجْنا عَنْ أُمَانينا السَّجينَةِ فيكَ في قَبْضَةِ المُستَحيلْ

نَحْنُ نَعيشُ فيكَ على هامِشٍ مُخيفٍ ، و في غُموضٍ زائِفٍ ،

و نَظَلُّ نُقنِعُ أنْفُسَنا أنَّها ليستْ تَعاسَةً بَلْ إمْكانيَّاتٌ للحياةِ و الفعل ،

نَخلُقُ الإرادَةَ فينا و نَسْعى لـ أنْ تُصْبِحَ جُزءاً مِنْ الحَياةِ مَرَّةً أخرى ، لـ أنْ يَتَحقَّقَ حُلمُنا في تَحريرِكَ، بَلْ مِليُونُ أحْلامِنا

! لكنْ هَلْ نَحْنُ طُلقاءٌ ؟ أتَمنَّى أنْ نَفْعَل ذلكْ

فَلَقد تَعِبْنا ونَحْنُ نَرى الأجْسادَ التي باتتْ تَفيضُ دمَاؤها مَعَ كُلِّ ضَخَّةِ ماءٍ مِنْ نَهْرِ دِجْلَة !

نَسْتَجدي فُرصَةَ حُريَّةٍ واحدَةٍ مِنْكَ ، لِنُطْلِقَ العَزيمَةَ التي سَتَشُقُ بِنا طَريقاً لا حُدودَ لَهُ ،

ليَسْتَطيعَ شَعْبُنا أنْ يَثورَ ، ليسْتَطيعَ الناسُ أنْ يُزيلوا الصُمْغَ الذي يُلصِقُ إعْجازَهُم بمقاعِدِهم

و أنْ يَسيروا في الشَّوارِعِ حُشوداً و أنْ يَشقُّوا حَناجِرَهُم بالصراخِ شَقاً

فَلَقَدْ تَغَنَّى شُعَراؤنا بالدَّمِ و النيرانِ إلى دَرَجَةِ الغثيانِ و حَانَ الوقتُ لأنْ يَروا الدِّمَاءَ و النيرانَ وهي تُمزِّقُ الأجسادَ

ولو تَأخَّرَتْ كَارِثَةُ العِراقِ عَشرَ سَنواتٍ مِنَ الأنَ لَما حَدثَتْ إطلاقاً ، إذ سَنَكونُ حينَذاكَ قَدْ تَعلَّمْنا كَيفَ نُحَرِّكُ حَيويَّتَنا و نَسْتَثيرها ،

. و كيفَ نوجِهُهَا ضِدَ أيةِ قوةٍ مُعاديَةٍ في العالمْ

مريم سلام

(٣٦)

صالح رحيم

السماوة

في وطني

1-: لَحْمٌ

. يُنْقَلُ بِكَمِيَّاتٍ كَبيرَةٍ يَومياً إلى جَوفِ هذهِ الأرضْ

2- : مُسِنٌّ

. عَلَّقَ أسْنانَهُ في زاويَةٍ مِنَ البيتِ ليَتِذكَّرَ طُفولَتهُ

3- : رَصاصَةٌ

. إخْتَرَقَتْ صَدْرَ الجنديِّ واسْتَقَرَّتْ في دَفاتِرِ أولادِهِ

4-. بيتُ الجنديِّ : كَفيفٌ تَصَدَّقَ بِعصاهُ

5-. القَبْرُ : حُنْجُرَةُ أخرَسٍ سَيَتَكلَّمُ يوماً ما

(٣٧)

رامي جادر

الناصريه

في زُقاقِنا رَجُلٌ كَهْلٌ

! يَدُهُ اليُمنى مَبْتورَةٌ

وسيقانُهُ مُهَشَّمَةٌ مِنْ شِدَّةِ الزَّحفِ فَوقَ الرَّصيفِ

يَتْرُكُ خَلفَهُ بَقاياهُ قِطَعَ لَحْمٍ تَتَغذَّى عَليها الطيورُ

كَوجَباتٍ سَريعَةٍ مِنَ الأطفالِ مُتَناثِرَةٍ على الأسْطُحِ

إنَّهُ أعمى مِنْ شِدَّةِ النِّياح

بَشَرَتُهُ سَوداءَ لِكثْرَةِ مُرورِ دُخانِ السَّياراتِ

على وجهِهِ

في تَقاطُعاتِ الشَّوارِعِ الحاره

أما يَدُهُ اليُسرى تَحْمِلُ قِطْعَةَ قَميصٍ رَثَّةٍ

لونُها أحمَرُ داكنٌ

أصبَحَتْ إشارةَ مرورٍ للتَوقُفِ

مَكتوبٌ عَليها هذا كلُّ ما أمْلِكُهُ مِنْ

! ولدي الجُنديِّ الذي ماتَ مَغدوراً

(٣٨)

فرقان فؤاد فرج

بغداد

قَرأتُ كَلِمَةَ وطَنٍ فَعَشِقْتُها حدَّ الثَّمالةِ

غَيَّرتُ إسمي لَها ومِنْ يَومِها كُلَّ سوءٍ يُصيبُني

حزنٌ وموتٌ وظلمٌ وأعداءٌ يُحيطونَ بِجهاتي الأربعْ

مَنْ قالَ أنَّ الأسماءَ لا تُؤثِرُ على أصْحابِها ؟

فَاسْمُ وطنْ أعْطاني حَظَّ وطني

ويا لِحُبِّي لإسْمي وحظي ووطني

(٣٩)

سارة الجميلي

بغداد

لَمْ أخْتَر شيءً كلَّ ما عليهِ أنا الأنَ وَقعَ عليَّ جِنسيَّتي وقَعتْ عليَّ وطني رُقْعَةٌ جُغرافيةٌ

وقَعَتْ عليَّ دونَ اسْتِشارَتي أينَ أُريدُ أنْ أُولدَ ؟

حتَّى إسمي أربَعُ حُروفٍ وقَعَتْ عليَّ عِندما حَملتني المُمَرِّضَةُ ونادتْ ما إسمُ هذه المولودَةِ ؟

رَدَّتْ أُمي قائلةً " سَاره " لا يُمثِّلُني بشيءٍ سِوى أديولوجيتي رُبَّما حتَّى أديولوجيتي لا تُمثلني

فأغْلَبُ الأحيانِ أنا سَيدةٌ في التَّناقُضِ ،

كُنتُ دائماً أسْمَعُ هذا هو المُجْتَمَعُ لا تَخْتَلفي مَعَهُ بحَرفٍ ولا تَعبَثي بِراياتِ العاداتِ والتقاليدِ لأنَّها خَطٌّ أحْمَرٌ

أحْمَرُ؟! مِنْ دِماءِ العاشِقينَ أمْ مِنْ دِماءِ مَنْ خالفَ رأيَّ القبائِلِ اثنا عشرةَ سَنةً مِنَ العُمرِ وعشْرَ ساعاتٍ يومياً

" وقَعْتُ عليَّ إجباراً لَمْ أتَمنَّى يَوماً أنْ أذْهَبَ لِمثلِ هذا المَكانِ ما يُسمى " مدرسةً

أدْرُسُ ما لا أعْرِفَ لأنْجَحَ في ما لا أُريدْ ، حتَّى الإنسانيَّةُ في هذا الوطنِ وَقَعَتْ عليَّ هي رُبَّما جَريمَةٌ

فَكُلَّما طالَبَ أحدٌ بِها أصْبَحَ مَنبوذاً ماذا عَنِ الطُّفولَةِ التي كُلَّما أرادَ طِفْلٌ أنْ يَعيشَها أصْبَحَ يَتيماً يَكدُّ يَتْعَبُ ويَشقى

تَعيشُ على عاتِقِ رَقَبَتِهِ عائلةٌ وما زالَ في الإثْنَتي عشْرَةَ عاماً

وماذا عَنْ أُمٍّ إنْتَظَرَتْ أربَعَةً وعِشْرونَ عاماً لتَزِفَّهُ شاباً ببدلَةِ عُرسٍ سَوداءَ لِمَحبوبَتِهِ فَزفَّتْهُ شَهيداً بِكَفَنٍ أبيضٍ لِلْجَنةِ

أنا رُبَّما حتَّى الكِتابَةُ وقَعَتْ عليَّ فَكُلَّما أردتُ أنْ أكتُبَ كأنّي أُعَلَّقُ بِحبلِ المِشْنَقَةِ ظُلماً فَلا أحدٌ يأبى

أو يَسْمَعُ حَسراتِ المَظلومينَ أو أنينَهُم فَلا خيارَ لي غيرَ أنْ أكونَ جائِعةً مَعَ الفقراءِ أرمَلَةً مَعَ المُتَرمِلاتِ ويَتيمَةُ وطَنٍ مَعَ الأيتامِ حتَّى المَلائِكَةُ تَعِبَتْ مِنَ النُّزولِ يَومياً لِتَعُدَّ آلافَ الشُّهداءِ فَحَقّاً في هذا الوطنِ شيئانِ لا يَشبَعانِ أبداً المَقابِرُ والكُروش

أمّا الضَّميرُ فَقد دُفِنَ مُنذُ أعوامٍ طَويلَةٍ وفي الخِتامِ أنا أشْهَدُ أن التَّفكيرَ وَقَعَ عليّ

فَلو أردتُ أنْ أبقى سَعيدةً في هذا الوطَنِ لابْتَعَدْتُ عَنهُ فـ السَّعادَةُ حَقٌّ مَشروعٌ للا مُبالاة ..

(٤٠)

فاطمة رعد علوان

بغداد

جُثَثٌ مُتَراكِمَةٌ

شَعْبٌ رَضيَّ بأنْ

يَرضَخَ للصَّنَمِ

كِلابٌ مَسْعورَةٌ

كَبَّلَتْهُمُ العبوديَّةُ

بِأطواقِ الذُلِّ والهَوانْ

أيَديهِمْ مُكَبَّلَةٌ ورِقابُهُمْ مُنحَنيَّةٌ

مَوتى عَبيدُ الحَياة

لَمْ يُفكِّروا حتَّى بِمُصارَعَةِ الرِّياحِ

وقَدْ ماتَ حُفارُ القُبورِ

وأنا أتَعثَّرُ بالجُثَثِ العَفِنَةِ

وأطفَالُهُ صِغارٌ

مَنْ سَيدفِنُ الجُثَثَ الأن ؟

سَأذهَبُ للمَقبَرَةِ

حَيثُ ماتَ حُفارُ القبورِ

سَأخذُ رَفْشَهُ والمِحْفَر

وأبتَدِأ بِدفْنِ جُثْمانِهِ أولاً

وأسيرُ حَيثُ الجُثَثُ المُتَراكِمَةُ لأدْفِنَها تَحتَ الثَّرى

احمد حلمي

(٤١)

نوران الطائي

الموصل

إنْشَطَرَ البَلَدُ إلى أشْلاءٍ والكلُّ رَاضٍ مِنْ أخْمَصِ قَدَميهِ حتَّى الوَتينْ

يُغالي بَعْضُهُم على بَعْضٍ ويَدَّعي بِأنَّهُ ثَمين

فَنَحنُ في زَمَنٍ تَحولَ الزَرازيرُ فيهِ إلى

شَواهين

تِلكَ الزَرازيرُ أقامَتْ اليَمينَ

بِحُجَّةِ رَفعِ عَلَمِ المَظْلومين

كُنِزَتْ مِنْ هذه الشِّعاراتُ المَلايينْ

وَوَقفتْ شَوكَةٌ في حَناجِرِ المُعارضينَ

بَطَشَتْ

تَعالَتْ

وتَجَبَّرَتْ

..نَسيتُ أنَّ أجْنِحَتَها ضَعيفَةٌ تَسقُطُ مَعَ هُبوبِ أولِ ريحْ

(٤٢)

علي عصام

بغداد

!... وانْخَسَفَ القَدرْ

بَعدَ كُلِّ يَومٍ فيكَ يا مَوطِني وبَعدَ أنْ تُرهِقَني مَآسيكَ وتُتْعِبُني حَدَّ النَّحيبِ

أعودُ إلى مَنزلي ، وعِنْدَ كُلِّ مَساءٍ ، أرْتَدي أجْمَلَ ما لَديَّ ، وأوقِدُ الشُّموعَ ، وأضَعُ موسيقى (مونامور)

وأنْظُر إلى ملابسيَّ المُعلَّقَةِ على جِدارِ غُرفَتي كَلوحَةٍ (الموناليزا)

نَظْرَةَ أمٍّ لإبْنِها عِنْدَ ذَهابِهِ إلى الحَربِ وأبدَأ بالضَّحِكِ حَدَّ السَخافَةِ ،

ثُمَّ أبدأ بالبكاءِ والصُّراخِ ، كَبُكَاءِ طِفْلٍ مَزَّقوا دُمْيَتَهُ أمامَ عَينَيه ، كَصُراخِ أنثى هَتَكوا عُذريَّتَها عُنْوَةً

أمي تَظُنُّ أنَّني مَجنونٌ ، وأخي يَكادُ أنْ يَقتُلَهُ الضَّحِكُ

وكلاهُما لا يَعلَمانِ أنَّ تِلكَ المَلابِسَ تَحتَوي على عِطْرِ حَبيبَتي التي عانقْتُها قَبْلَ ليلَةٍ مِنْ وفاتِها ،

تلكَ التي مُنذُ رَحيلِها انْطَفَأتِ الشَّمسُ وانْخَسَفَ القَدرْ

مُنذُ تِلكَ اللحْظَةِ وأنا كُلَّما أقرأ الفاتِحَةَ إلى أحَدِ ضَحاياكِ أخْتَتِمُها بِشَتيمَةٍ كَبيرَةٍ إليكِ بِحَجْمِ مَآسيكِ

تَليها (آمين) طَويلَةٌ يُقارِبُ طولَها مَقْبَرَةَ النَّجَف

فَعُذراً إنْ أسأتُ الأدبَ مَعكَ يا موطني ولكنَّني لا أجيدُ التَّملُّقَ والمَديحَ لِمَنْ دَفَنَ لي أثْمَنَ أشيائي

! عُذراً إنْ بَدأتُ بِكُرهِكَ بَعْدَ أنْ رَأيتُ الحَناجِرَ تَنفَجِرُ مِنْ حَولي مُناديَةً الله أكبر

ولكنَّني رُغْمَ كُلِّ ما قُلتُهُ أعتذرُ إليكَ لأنَّني أؤمِنُ بِأنَّهُ لو أوقَدَ كُلَّ أحدٍ منا في قلبهِ ! شَمْعَةً ، لَما أحاطَ بنا الظلام

(٤٣)

محمد دبيس

واسط

ما بينَ الحاضِرِ والمَاضي

نامَتْ تَحْلُمُ في لَحَضاتْ

بيتٌ فيهِ فِراشٌ دافئ

ويَقيها لَسْعَ الحَشَراتْ

بيتٌ هادئٌ وطَعامٌ كافي

وتَشْرَبُ شايّاً في رَشَفاتْ

فاقَتْ صَرَخَتْ يا أمي

لا تَرْجِعُ أمي هَيهاتْ

وأبي قَدْ ماتَ شَهيداً

لوطني بإحدى الصّولاتْ

يا وطَني الآنَ لماذا

تُلبِسُني ثَوبَ الحَسَراتْ

يا وطَني قَدْ مُتُّ مِراراً

تَسْعَرُ في كَبِدي الجَّمَراتْ

أمْنيَتي أنْ أَلْعَبَ يَوماً

بِبيتٍ واسِعٍ وفيهِ أباتْ

وصَارَ هُدوءٌ ، صَارَ سُباتْ

ورَأتْ ذِكرى في وَمَضاتْ

صاحَتْ أهلاً يا أماه

أهلاً أهلاً يا أبَتاه

رَحَلتْ مَعَهُم

صارَتْ ذِكرى

(٤٤)

نوران صلاح النعيمي

بغداد

في بَغدادَ لي قَمَرٌ

أشْتاقُ لِمرآه

في بَغدادَ طِفلٌ يَشْتاقُ أباه

في بَغدادَ طِفلٌ يَعجَزُ مَلقاه

في بَغدادَ لي فرحٌ

لَمْ ألقاه

في بغدادَ لي أخٌ

أجِدُهُ حَزيناً ، فَيَتَكَتَّمُ مُفرحاً أخاه

في بغدادَ ، دارُ السَّلامِ

ضُقْتُ ذرعاً

واكْتَفيتُ صَبراً

وتَجَرَّعْتُ حُزناً

في بَغدادَ تَجِدُ ما لَمْ تَهواه

(٤٥)

هديل عواد شيحان

الإمارات

! "أَنَا بِلَا وَطَنٍ ..! مُنْذُ ما يَزيدُ عَنِ العَامِ أصْبحتُ و لأوّلِ مَرَّةٍ في حياتي "عمّةً

طِفْلَةٌ مِنَ المَجْهولِ جاءتْ لِتُغيّرَ مَوازينَ البيتِ كلَّ مَرَّةٍ تَقْتَربُ هذه الطفلَةُ مِنْ شَيءٍ قَدْ يُصيبُها بِأذى ، يَفْزَعُ كُلُّ مَنْ في الدَّارِ،

ولكنّي حينَها واللهِ أشْرُدُ ، أتَذكَّرُ أمّاً جاءتْها طِفْلَتُها مَقْسومَةً إلى جُزئينِ ،

رأسٌ في جانِبٍ و جَسَدُ طُفولَةٍ مَقتولَةٍ في الجَّانِبِ الآخرِ، أو لَربَّما يَسْرُقُني مَشْهَدُ ذلكَ الطفلِ الصغيرِ الذي فَقَدَ والدَهُ ،

ماتَتْ أمّهُ و سَبَقوهُ إخْوَتُهُ إلى الجنّةِ، عِندَما أراهُ تَلتَهِبُ كلُّ مشاعرِ الأمومَةِ بينَ أضْلُعي ، أتَمنّى أنْ ألفّهُ بينَ ذراعيّ ،

أهْمِسُ بإذنِهِ " هدّئ مِنْ روعِكَ يا صغيري، فأنا هنا"، لكنّي واللهِ لسْتُ هنا!! أنا مَشْغولَةٌ بِمشاكِلي ولا أمْلُكُ شيئاً أفْعَلهُ .

"كَثيرٌ مِمّنْ حَولي يَتساءلونَ ، "ألسْتِ تَسبقينَ عُمرَكِ بأعوامٍ

."ما الذي يعنيكِ بالذي يَحدُثُ خارِجَ حُدودِ المَكانِ الذي تنعَمينَ فيه الأمان "

نعمْ أنا أفكِّرُ كَثيراً، أتْعَبُ كَثيراً، و كثيراً ما غَسَلتُ وسَادَتي بأدمُعي قَبْلَ أنْ أنامْ ،

كثيراً ما داهَمَتْني أحداثٌ جارياتٌ و باغَتَني الأرَقُ، و لكنْ إنْ لمْ أفكرْ فلمَ أعطاني اللهُ العقلَ ، عليّ أن أفكِّرَ ،

كونَ أنَّ اليومَ قدْ مَضى بسَلامٍ ، لا يَعني أنّهُ قَدْ مرَّ بسلامٍ ، كَمْ مرةٍ لُطمْنا على أفواهِنا فَما تَكلَّمنا،

كمْ مِنَ المَراتِ التي لا تَعلَموها ، و كَمْ مِنَ المَراتِ تُدافِعُنا عَبَراتُنا و نَحْنُ نَنْظُرُ إلى السَّماءِ نَشكوا همّاً قَدَرَعلينا ولَمْ نَقْدِرْ عليهِ .

بكلامي هذا لا أعني الوَطَنَ الذي أحْمِلُ جَوازَهُ، فَبِذلكَ أكونُ أنا قاصِرَةُ النَّظَرْ عَنِ الكَثيرْ، و انْتِمائي أشْبَهُ بالمَعدومْ ،

و لكنْ مُنذُ صِغَري، يَجذِبُني شَيءٌ لِديني قَبْلَ قوميَّتي ولأمَّتي قَبْلَ بَلدي و كُلَّما ضاعَ شِبْرٌ، أضيعُ أنا بِآلامي على فَقْدِهِ ، أتَمنّى أنْ أعيشَ في زَمَنٍ غيرَ هذا الزَمَنِ، زَمَناً يَحتَويني فيهِ وطَنٌ ، لا أريدُ أنْ أمْتَلِكَ بِهِ القُصورَ ، و لا أنْ يُحيطَني كُلُّ شيءٍ جَميلٍ ، أريدُ أنْ أنْعَمَ فيهِ بالأمانِ ، لا يُحارِبُني فيهِ كائِنٌ مَنْ كانْ ، أريدُ أنْ أعْشَقَ ما فيهِ مِنْ تُرابٍ ، مِنْ ناسٍ ، مِنْ عَيشٍ ومِنْ كُلِّ شيءٍ ، كُلُّ شيءٍ و لكِنْ شَتّانَ بَينَ واقعٍ يَرْسِمُهُ أعدائي و وطناً تَتَمنّاهُ أفكاري .

أتَدرونَ ما هو الأصْعَبُ مِنْ فُقْدانِ الوطنْ ؟ أنْ تَفْقِدَ شُعورَكَ بهذا الوطنْ ،

حينَها سَتَكونُ كَمَنْ يَمشي على بُحيرَةٍ مُتَجَمِّدَةٍ و سُرعانَ ما سَتَسْطِعُ الشَّمسُ التي تَجاهَلتَها كَثيراً لتُذيبَ كُلَّ هذهِ الثُلوج ،

تَتَبيَّنُ أمامَكَ الحَقائِقُ جَليَّةً، أنْتَ بلا وطنٍ و الوطَنُ بلا أبناءٍ و كُلُّ شيءٍ فيهِ إلى ضَياعٍ وأنْتَ ولا أنْتَ هُنا !

(٤٦)

حسين العمشاوي

القادسية

ما أراني عِنْدَ هذهِ الكَلِمَةِ إلا أنْ انْتَهيتُ إلى المَوضِعِ الذي يَحْسُنُ عِنْدَهُ تَمزيقُ رسالَتي ..!

! لأقولَ للريحِ : أنا عراقي

وما لي لأرى كُلَّ النُّجومِ التي في أعالي السَّماءِ تَنظُرُ لي

لا تَبْعِدُ عينيها عني

وما بالُ الطيورِ التي تُغرِّدُ كَثيراً عِنْدَما تَراني

وتُزَقْزِقُ بِحُرّيَّتِها

مُحَلِقَةً في الأعلى

وما لي أنْ أرى طِفلاً يُعانِقُ السَّماءَ

ويَحضُنُهُ السَّحابْ

وحينَ نَزَلَ المَلاكُ مِنْ أعلى السَّماءِ

فقالَ أهلاً بالطفلِ العِراقي !؟

! فقالَ : كيفَ عَرفتَني عِراقي

فقالَ مِنَ المَلابِسِ المُمَزَّقَةِ المُتَّسِخَةِ

! ومِنَ الغُبارِ يا حَبيبي ومِنْ الغُبارْ

(٤٧)

ضحى خالد

الديوانية

هلْ أنسى هذه البِلاد ؟

هلْ أنسى قَلباً نَبَضَ حُبَّاً للحياةِ

صَباحٌ واحدٌ

كانَ يَحمِلُ صَوتَ أبي

دعاءُ أمي

ضِحْكَةُ جارَتِنا الطفلةُ الصَغيرةُ

في نِهايةِ الطريقِ عيناهُ ! .. هو

! لَمْ أتَأمَّلْ عَيناهُ يوماً وخَجَلاً

! غيرَ أنّي هذه المَرةَ فَعلتُ

مِنْ بَعيدٍ رِحْتُ أسْرَحُ في عينيهِ

:كأنَّهُ يقولُ

ها أنا قَدْ أتيتُ -

و أنا كُنتُ في انْتِظَارِكَ

صباحاً واحداً

مَليئاً بأصواتِ النَّاسِ ، التَّلاميذِ ، المَركَباتِ ، المُتَحرِّكَةِ

حقاً تِلكَ الأصواتُ موسيقى تُشعرُني بالحياة

!الآنَ

صوتٌ صاخِبٌ مُفاجئٌ بَعدَها صَحوتُ

بينَ أشياءٍ مُتناثِرَةٍ ، وبَينَ أنوارٍ تُطلَقُ للسَّماءْ

!الآنَ

كانَ صوتُ انْفِجارٍ ، صَوتٌ أخذَ حَياةَ الكثيرِ هُنا

أنا أوقَفْتُ النَّظرَ إلى عينيهِ

و قُمْتُ بالسَّلامِ ، بالدعاءِ ، بالصَّلاةِ لتلكَ البلادِ

سَأنْطَلِقُ الآنَ في طَريقٍ آخرَ

غيرَ أنّي لَنْ أنسى هذه البلادَ يوماً

(٤٨)

إسراء هادي

من بغداد

بائعُ العِلكَةِ

صبيٌّ بعمرِ الزُّهورِ على رِزْقِهِ يَدورْ

بائِعُ العِلْكَةِ الصَّغيرِ بينَ الأسواقِ يَسيرْ

بينَ المَحلاتِ والأشخاصِ يَبحَثُ عَنْ حَقٍّ قَديمٍ

حقَّ كُلَّ طِفلٍ مِنْ عُمرِهِ حَقٌّ في التعلُّم

ربَّما يَكونُ طَبيباً أو مُهندِساً أو مُحامٍ عَظيمْ

أو ربَّما يَكونُ رسَّاماً ، فَناناً ، أو شَخصاً مُهمّاً قويمْ

لكِنَّه في النّهايَةِ مِنْ حَقِّهِ مَحرومْ

فَمَنْ يُعطي حَقَّ الفَقيرِ في التَّكريمِ

في أحدِ الأيامِ وهو في الزِّحامِ

يَدورُ بينَ النَّاسِ كما هو مُعتادٌ القيامَ

يَبيعُ العِلكَةَ كالفراشاتِ في الحُقولِ بَحثاً عَنِ الزُّهورِ النّيامِ

سَمَعَ صَوتَ انْفِجاراً ورأى. بأمِّ عينيه ناراً

حاولَ الفرارَ..لكِنْ

لا جَدوى مِنَ الهُروبِ فالمصيرُ على الجَبينِ مَكتوبٌ

اليومَ نودِّعُ الصِّغارَ ونَدفِنُ مَعهُم أحلاماً بَريئةً دونَ انْتِصارْ

بائِعُ العِلكَةِ الصَّغيرِ ذَهبَ بَعيداً دونَ انْتِظارٍ

في أرضِ الأحلامِ والسَّلامِ تاركاً خَلفَهُ صُندوقاً صَغيراً بِكُلِّ افْتخار

صُندوقَ عِلكَةٍ وبَعضَ النُّقودِ لتَكونَ ثَمنَ الإرهابِ والإنفجار

تاركاً والِدَتُهُ بينَ العقلِ والجنونِ والتَّحطُمِ والإنكسار

فَليسَ لها بَعدَهُ مُعيلٌ فهو كانَ بائِعَ العِلكَةِ الصَّغير

فرح الصميدعي

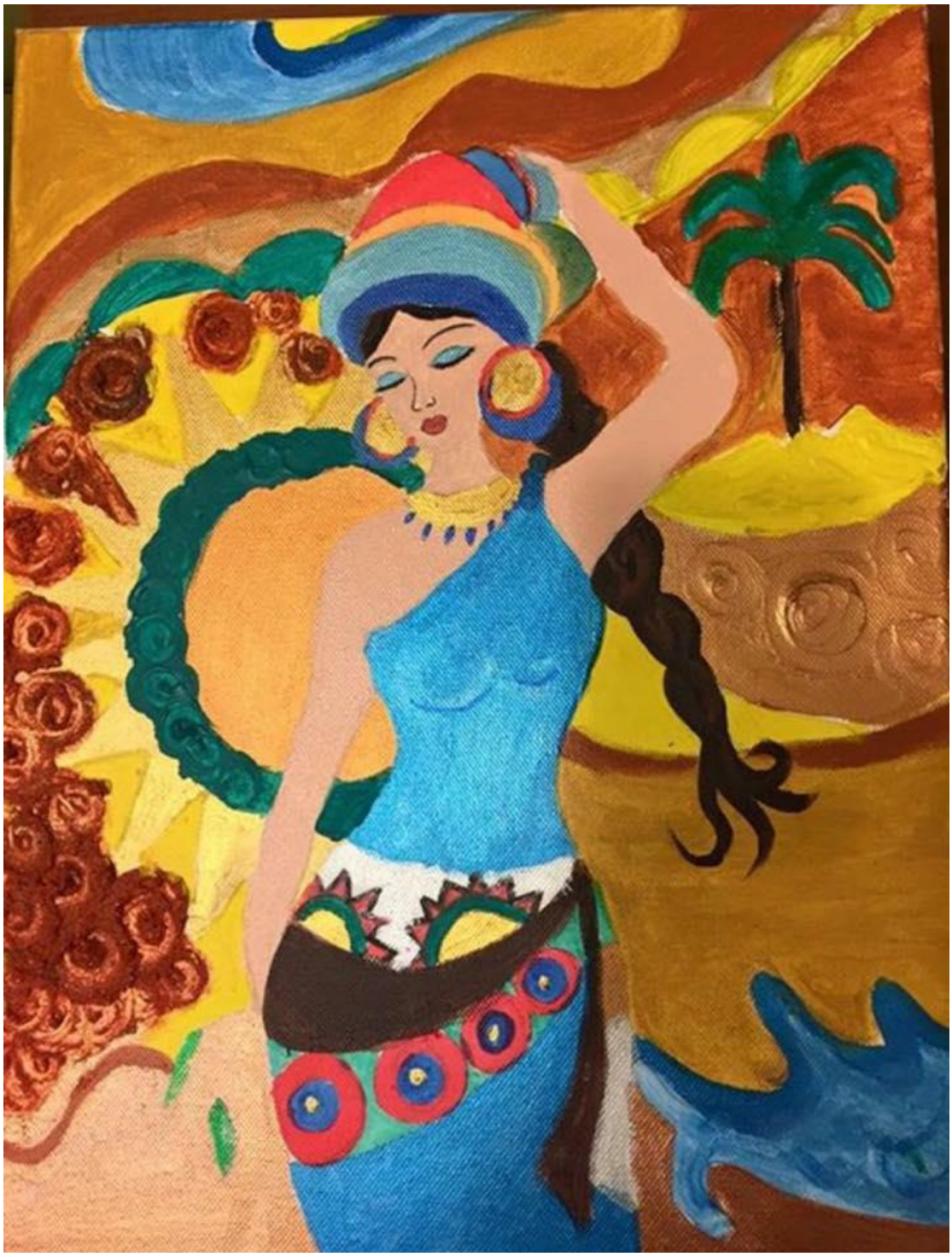

(٤٩)

زهراء النوري

بغداد

"بَقايا طِفلٍ مِنَ العِراق"

صورُ بَقايا إنسانٍ تَدورُ في رأسي تُلازِمُني فَقلبي باتَ يَحتَضِرُ وروحي تَخْتَنِقُ لِتَخْتَفي عَنْ مُخيِّلَتي تِلكَ الصّور

صورُ بَقايا النَّاسِ النَّضَرُ إليها يُؤلِمُني

فَيجري بَحرُ دُموعي بِدمائهمْ لِتَختَفي يَدُ ذاكَ الطِّفلِ عَنْ مُخيِّلتي ، ولِتَخْتَفي روحُهُ عَنّي ولا تُحدِّثُني

لِتَرحَلْ يا عزيزي كأمٍّ أخاطِبُكَ ارحَلْ! لِتَرْحَلْ روحُكَ عنّي

دعني بِسَلامٍ أعيشُ ، فأنا لسْتُ اللهَ ! لِتطلُبَ منّي أنْ أنقِذَكْ

! إرحَل عنّي ولا تَطلُبِ الإنْقاذَ ، فكيفَ أنقِذُكَ مِنْ بَقايا صورٍ

أخْبرني يا طِفلي كيفَ ألمُّ عِظامَكَ وأعيدُ بِناءَ جَسَدِكَ ! كيفَ أعيدُكَ للحياةِ لِتدرُسَ ، لِتَلعَبَ ، لتَعيشَ يوماً جديداً ؟

فَيدي مَكبودَةٌ بسَلاسِلِ الخَوفِ سَلاسِلِ ظُلمِ ! تَطلُبُ إنقاذَكَ مِنَ الشَّخْصِ الخَطأ للأسَف الحُكامِ

سَلاسِلُ وطَني المَنفي ، نَعمْ يا طفلي فأنا الشَّخْصُ الخَطأ

لو كُنْتُ أستَطيعُ لَقاومْتُ لإجْلِكَ ، لحُرِّيَّتِكْ ، لحَياتِكْ ، لضَحْكَتِكْ ،

للكُرَةِ التي تَلْعَبُ بِها وتَرميها بيَدكَ التي فُقِدَتْ مِنْ جَسَدِكْ ،

لو كُنْتُ أستَطيعُ ما جَعلتُكَ أشلاءاً ، فلتَرحَلْ فَوطَنُكَ مَنفيٌّ ،

وطَنُكَ تُرابٌ ، وطَنُكَ شَبَعَ بِدِماءِ الأبرياءِ لِدَرَجَةِ أصْبَحَتِ الدِّماءُ تَخرُجُ لِكُثرَتِها مِنْ فَمِهِ ،

لِتَرحَلْ فلا أحدٌ يَسْمَعُ نِداءَ صَوتِكَ وروحُكَ

! فَلتَرْحَلْ عزيزي ، لا فائِدةَ لإرجاعِ بَقاياكْ

(٥٠)

سجى رعد علوان

بغداد

أقلامٌ كَثيرَةٌ تَكْتُبُ وتُهمِّشُ

عُقولٌ أفاقَتْها ذَكاءاً عُقولُ الحَميرِ

ونَحْنُ في عَصْرٍ اجْتَهدَ فيهِ الصَّغيرُ

وتَعالى فيها البائسُ الحَقيرُ

نُحاولُ النُّهوضَ لنَقتُلَ الفَقيرَ

نُصفِّقُ لأناسٍ يَقودونا لأبوابِ جَهنَّمِ

ونَحنُ ظَالِيّنَ شَبيهينَ بالأنْعامِ

جَزّارٌ يَقودُنا إلى

مِنَصّاتٍ لِذَبْحِ العقولِ

لِغَسْلِ النُّفوسِ مِنَ الضَّميرِ

وجوهُنا باتَتْ تَخلو مِنَ الله

لا وَجَعَ يؤذيها

ولا موتَ باتَ يُفنيها

في أرضٍ هي للهِ نَفْعَلُ عليها ما نشاءُ

لا زَرعَ يَنْفَعُ ولا ماءَ باتَ للشُربِ يَصْلُحُ

إمْتَزجَتْ أرضُنا بِلُحومِ البَشَر

وماؤنا أصبَحَ لونُهُ أحمرْ

قَتلى في كلِّ مَكان شَبابٌ أطفالٌ نِساءٌ وفَتيات

سَعينا جاهِدينَ لِحَقنِ الدِّماءِ فَهلْ بَعْدَ هذه صَحْوَةٌ للضميرِ

(٥١)

ساره خميس ابراهيم

بغداد

إنْتِظارٌ ، ألَمٌ ، حِرمانٌ

وجَعٌ في كلِّ مكانٍ وكُلِّ جُزءٍ

كَلماتٌ تُعبِّرُ عَنْ واقِعِ حالْ

واقِعٌ نَهرُبُ مِنْهُ ولكنْ سُرعانَ مانَعودُ

نَعودُ بِغصَّةٍ ، بِطَعنَةٍ تَخْتَرِقُنا

لا بأسَ على ما ضاعَ فَلنْ يَعودَ

!.. ولكنْ

آلاتُ مَجهولٍ أكثرُ

هذه صورَةُ وطني

!وطَنٌ قيلَة بِحقِّهِ أجمَلُ الكَلماتِ

يُقالُ عَنْهُ أبْشَعَ العباراتِ الآن

! وغيرَ مَعروفٍ ما سَيُقالُ غداً

(٥٢)

مطر طارق

صلاح الدين

لا تَذْهَبي يا أعْظَمَ النِّساءِ يا ألفَ ليلَةٍ وليلَةٍ تَرويها شَهرزادُ

يا أقدَمَ نَخلَةٍ عِراقيَّةٍ بَعْدَكِ يَعِمُّ السَّوادُ في أرضِنا

وليلَنا يُصبِحُ طَويلاً طويلا والنَّاسُ حَزينَةٌ

حتّى العَصافيرُ حتّى الورودُ والكَنائِسُ والجَوامِعُ

كُلُّ شيءٍ باتَ مُدمَراً

البيوتُ لَمْ تُضِئ أنوارَها مُنْذُ عامينِ

الشَّوارِعُ ، الأزقَّةُ ، المُسْتَشفَياتُ مَليئةٌ بِجُثَثِ المَوتى

أبْحُرٌ مِنْ دَمٍ ، أصواتُ الإنْفِجاراتِ ، عَويلُ الثَّكالى يَكْسِرُ صَمْتَ الليلِ

يا مَدينَتَنا ، يا مَهدَ حَضارَتِنا ، يا نينوى الخضراءَ

لَقَدْ قَتلوكِ ، وانْتَهكوا حُرمَتَكِ الأشرارُ سَرَقوا مِنكِ ، الحَاضِرَ والمُسْتَقبل

ومَحوا كُلَّ المَاضي ، كُلَّ أثارنا ، كُلَّ الذِّكرياتِ

زَرعوا في حُقولِ الياسَمين الألغامَ ، قَتَلوا البَراءَةَ في وجْهِ الأطفالِ

شَرَّدوا كُلَّ الفُقراءِ ، سَجنوا كُلَّ الأبرياءِ ، مَنعوا عَنْهُم كُلَّ الأشياءِ

كُلَّ شيءٍ ، بِدونِ اسْتِثْناءٍ ، حتّى الهَواءُ ، حتّى الماء ،

هلْ أمسَينا في عُصورِ الجّاهِلِيَّةِ ؟

أمْ نَحنُ في زَمَنِ الخِداعِ والنِّفاقِ والرّياء

يُسيطِرُ عَليه أعوانُ الخُلفاءِ ، الظُّلَماءِ ، الأشقياءِ

يا حَبيبتي ! عِنْدَما قَتلوكِ ، قَتلوا السَّلامَ في بِلادِنا العَربيةِ

حَرقوا الحُقولَ ، وسَحقوا السَّنابلَ ، فَجَّروا الجَّوامِعَ والكَنائِسَ

وقَتلوا الرِّجالَ واغْتَصبوا النِّساءَ

! وأصْبَحَ دِجلَةُ أحمَرَ بِدَمِ الأبرياءْ

(٥٣)

أسماء صادق

بغداد

حيرَةٌ أيَّ مِنهُمْ يُحزِنُني أكثرْ

أيَّ مِنْهُمْ يُمَهِّدُ لألقى حَتفي أسرَعَ

أيَّ مِنْهُمْ إقْتَطَعَ الجُزءَ الأكْبَرَ مِنْ قَلبي ورَماهُ بِلا رَحْمَةٍ

حيرَةٌ هلْ أنا مَلعونَةٌ أمْ لَعْنَةُ الوطَنِ صُبَّتْ عليَّ

هلْ الحُزنُ أعَجبَهُ مُرافَقتي ؟

أمْ أنا مَنْ أغراهُ بِحُسني

!مَنْ يَحْلُمُ أنْ يَعيشَ يَتيماً يَرسِمُ حُلماً على تُرابِ قَبْرِ أبيهِ ؟

أو يَرى تَجاعيدَ الحُزنِ قَد نُقِشَتْ على وجْه والِدَتِه

أو يَرى صَغيرَهُ تَحْتَ التُّرابِ كَيفَ يَهدئُ لَهُ بالٌ

وهو يَعلَمُ ما فَعَلتْ بِهِ حَشراتُ الأرضِ

حَلَمَ أنْ يَراهُ يَرمي قُبَّعَةَ التَّخرُّجِ مِنْ على رأسِهِ

فَرأى بدلاً عَن ذلكَ قَنابِرَ الإرهابِ

تَنْزِلُ على رأسهِ دونَ رَحمَةٍ

هلْ سَيبقى وطَني هكذا !.. لكن

هلْ سَأبقى أزرَعُ الأمَلَ في قُلوبِ مَنْ حَولي

وأنا مَنْ يَزرَعُ الأمَلَ في قَلبي ؟

ذَهبَ الأمَلُ بَعيداً بعيداً

! تَرجيتُهُ العَودَةَ

وقَعْتُ عَلى قَدميهِ أتوسَّلُ وقَدِ امْتَلأتْ أحداقي بالدموعِ

وباتَ حُبّي لوطَني أكبَرَ أوجاعي

! إحتَضَنْتُ دُميَتي بِشدةٍ ونَسيتُ أني كَبِرتْ

(٥٤)

إيلاف سلمان

بغداد

وطَني

!ماذا جَرى لكْ ؟

!وما كُلُّ هذه الجِّراحْ ؟

!ماذا يَحدُثُ يا حبيبي ؟

!هلْ أوجَعوكَ ؟! هلْ أتْعَبوكَ ؟

! قلْ أيَّ شيءً لكنْ لا تَقلْ قَتَلوكْ

فَأنتَ العِراقُ لا يقوى أحدٌ على تَدميرِكَ

أنْتَ كُنْتَ لي سِتراً و خَيمَةً

أنْتَ لي كَحُضنِ أبي ،

ذلكَ الذي حُرِمْتُ مِنْهُ وأنا في الثَّانيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمري

إنْ كُنْتُ أرغَبُ بِوصفِكَ ، سَأقولُ بِأنَّكَ كُلُّ شَيءٍ بالنسبَةِ لي

أرجوكَ إنْهَضْ مِنْ جَديدْ لَيسَ مِنْ أجلي فَقَط ،

بلْ مِنْ أجْلِهِمْ ، مِنْ أجلِ أطفالِكَ ونِسائِكَ وشَبابِكَ

! فأنتَ جَوادٌ

! ولِكُلِّ جَوادٍ كَبوه

(٥٥)

عايد العيناوي

السماوة

بأيِّ ذَنْبٍ بَكينا

لماذا كُلُّ هذا الذي يَحْصَلُ لَنا أنَحنُ قَومٌ تُبَّعٌ أمْ نَحْنُ المَغْضوبُ عَليهم

فَكَمْ شاباً قُتِلَ وهو أشْبَهُ بِوردَةٍ بيضاءَ

وكَمْ طِفلٍ تَيتَمَ وهو في رَحمِ أمِّهِ

وكَمْ شابَة بَينَ ليلَةٍ وضُحاها أصْبَحَتْ أرمَلَةً

والمُؤلِمُ حَقاً كَمْ أمّاً فَقَدتْ نَظَرَها بَعْدَ أنْ فَقَدَتْ وَلدَها

يا إلهي نَحْنُ لا نَعْتَرِضُ على أمرِكَ

" ولكنْ تَيقُناً بِما قالَهُ سيدُ الشُّهداءِ الإمامُ الحُسينُ " عليهِ السَّلامْ

إنْ كانَ هذا يُرضيكَ فَخُذْ مِنّا حتّى تَرضى

نَعَمْ هذا هو الواقِعُ الذي نَعيشُهُ يومياً

(٥٦)

علي شاهين

بابل

وجعٌ لا على البالِ ولا الخاطرِ ، أولادَ هابيلَ

لماذا تَجعلونَ صَلاةَ الوحشَةِ فرضاً سادساً ؟

ومَنْ أوحى لكُمْ إنَّ الزَغاريدَ إرثٌ محروقَ السندِ ؟

بأحمَرِ الدَّمِ الشَّفَوي سائقُ الإسعافِ يخطُ يافُطَةً

يُمنَعُ ركوبَ الجُثَثِ فَوقَ الثلاثين ، وأنا أُحاورُ المُفَخَّخَةَ

قلتُ لها هلْ تَنْتابُكِ القُشَعريرةُ حينَ التَّفجير ؟

هلْ تُغْمِضينَ مَصابيحَكِ ؟ قالتْ بلا ولكنَّ الأشَدُ وجَعاً

! اللوحَةُ حَيثُ يَطيرُ مِنْها العِراقُ العرااقْ والأرقامُ مَعاً

! الساسةُ مَراحيضُ العصرِ

إبْتَكروا مَكَّةً جَديدَةً مِنْ سَياراتِهمُ السَّوداء الرُّباعيةَ القَمعِ يطوفونَ بها شِعابَهُم الخَضراءَ المُبْيَضةِ

مِنْ وَجَعِ الثَّكالى ، أما سَئِمتُمْ مِنْ قِصَّةِ (العِراقِ و الذئبْ) ؟

أما ضَجَرتُمْ مِنَ المُسَلسَلِ اليَومي النّكاياتْ ؟ آهٍ يا بَلدي الوئيدْ

يا مُتَمارِضَ الغَليلْ ، دَخلوا قبائلَ الخمسَ الآكَ إغراءاً بِنَبيذكَ الدّامي ،

أستَسْمِحُكَ عَقراً ، قَسَماً عَليك بمخاضِ البئرِ ، ألمْ تُشبعْ فمَ أرضِكَ

بالتِقامِنا حدَ التُخمَةِ ؟ وبَعدَها تَشْرِبُنا كأساً دهاقاً

مَدفوعَ الثَّمَنِ ! آهٍ يا أنتْ

كفاكَ تَعجِنُنا مَعَ أيوبَ

! فالأربعونَ قد انْتَهتْ

نور قاسم

(٥٧)

إيلاف خضير

سامراء

ها هُنا انْتَهتِ الحِكايَةُ

هٰنا انْفَنَتْ ورَحَلتْ أحلامُنا

لمْ نَعُدْ نَملِكُ أوطاناً

!بَدأ وماذا بدأ ؟

بدأ مِشوارُ الآلام

يـا غيمَةَ الظَّلامِ ما حانَ وقْتُ الرَّحيل

لمْ أعُدْ أرى شَمْسَ بلادي تُشْرِقُ مِنْ جَديدٍ

أليسَ لي حَقٌّ في ارتِدادِ وطني الجَّميل

يا غيمَةَ الظَّلامِ مَتى تَهمي بالرحيلِ

مَتى أعانِقُ حُضنَ وطَني الدافئ

وأحسُّ فيهِ رائِحَةَ الحَنينِ

سلاماً سَلاماً على بلدِ العِراق

فَقَدتُ الأمَل أنْ تَنْهَضَ مِنْ جَديدْ

(٥٨)

ديار الزهيري

بغداد

بَعدَ دورِ الشَّعبِ

تَرمي الحُكومَةُ نَردَها

مَدينَةُ الصَّبرِ ،

واسْمُها المُلوَّنُ بأمجادِ الطُّغاةِ

مَرَّةً أخرى ،

تَسقي قَطَعاتَها بالدماءِ ، بالدموعِ

وتُشيّعُ أولادَها بالرصاصِ ،

وأرثي الشَّهادَةَ

و أبناء الوَداعِ

المُتَمرِّسينَ بِخلقِ المَسَرّاتِ

مُنذُ نُعومَةَ أظافرِهِمْ

وهُمْ يُجيدونَ كُلَّ شيءٍ

ولكنَّهُم

إلى الأنَ

! لا يُجيدونَ الزَّفيرْ

(٥٩)

زحل حميد

بغداد

(عَودَةُ قَلَمْ)

كانَ لي صَديقٌ اسْمُهُ قَلَمْ

إشْتَقْتُهُ

فَمُنْذُ حينٍ صارَ كأنَّهُ صَنَمٌ

كانَ يَفْضَحُ أوزاري ويَسْتُرها

ويَبوحُ بأسراري ويَكتُمُها

وكانَ يَرسُم الألَمَ ويَرسُمُ الفَرحَ

وينْثُرُ العَبَقَ

ويَضلُ يَتَراقَصُ فَوقَ الورقِ

فَتَحبو ثُمَّ تَكْبُرُ القَصيدَةُ

تَتَوقُ لِضَمِّها أحلى جَريده

ماعُدتُ أسمَعُ في صَدرِهِ التَنهيدةَ

أقَتلوكَ

أشَهيدٌ أنْتَ

وهلْ باتَتَ أشلاؤكَ مِثلَهُم

مثلَ أطفالِ بلادي وشَبابِها المُتناثرِ

لا تَعجَبوا

فَفي بِلادي تَسْتَشهِدُ الأقلامُ وتَرْمَلُ المَحابِرُ

في بلادي تُكَمَمُ الأفواهُ وتَنْطِقُ المَنابِرُ

في بلادي يَكشِفونَ ظهورَهُم لِتمطِرَ السَّماءُ خَناجِرْ

في بلادي يَستَدرِجُكُمُ المَوتُ

قَبلَ أنْ تَسْتَدْرِجُكُمُ قَصيدةٌ

عُدْ يا صَديقي مِنْ قِصَّةِ مَوتٍ أكيدَةٍ

عُدْ يا صَديقي ها قَدْ سَمِعْتُ التَّنهيده

(٦٠)

علي عماد

بغداد

أصبحنا كَكومَةِ ورَقٍ جافٍّ

يَراها النَّاظِرُ أنَّها مُتراصَّةٌ و تُشَكّلُ هَرماً لا يَنحَني

لكنْ و بِعواملَ خَارجيّةٍ كَرياحِ خَريفٍ أو صَقيعِ شِتاءٍ نَتَطايَرُ و نَتَبعثَرُ في أرجاءِ الطَريقِ !

متى نَشْمَخُ كَعمَّتِنا النَّخلَةِ

مَرَّتْ عَليها عَشَراتُ السّنينِ و تَبقا أبيةً و تَدرُّ ثِمارَها للمارَّةِ

أينَ نَحنُ الآنَ مُبعثَرونَ في خَريطةِ العالمِ

متى تَجْمَعُنا أرضُنا متى نَتَّحِدُ كَقَبْضَةِ يدٍ واحدةٍ بِسينِنا و شينِنا و ميمِنا

إتَّحِدوا لكي نَعيشَ بِسلامٍ

في داخلي مَشاعِرٌ مَمْزوجَةٌ مِنَ الحُزنِ و الفْخرِ

تَكادُ الكَلماتُ أنْ تَقِفَ مَوقِفَ الذَّليلِ و تَسجُدَ لِربِّها و تَدعوا لوطني الذي أصْبَحَ يحتَضِرُ

و مِنْ بعيدٍ يَطغى شُعورُ الفَخرِ على الحُزنِ فَخري بِجُنودِ اللهِ الذينَ يَدفَعونَ دماً

لكي يتَحولَ هذا البَلدُ مِنْ مَقبَرَةٍ إلى رَوضٍ أخْضَرٍ يدُرُّ بالثِّمارِ لأبنائِهِ

يَبقى وَطَني أبيّاً مَهما مَرِضَ

فهو يَمْرَضُ ولا يَموتْ !

(٦١)

سُكينة رحيم

بغداد

خَلفَ تِلكَ العَينينِ الجَميلَتينِ

تُخفي مَسارِحَ دَمويَّةً

بإسْدالِ سَتائِرِ رُموشِها

! طِفلَةٌ أيزيديَّةٌ

-: مونتاج

عندما تُرسَمُ الطُّفولَةُ بالدمِ

-: تَكونُ الموسيقى التصويريةُ

! صَرخاتَ الأمَّهات

-: وعِنوانُ الفِلمِ

! عِراقُ الجَّميعْ

مها العزاوي

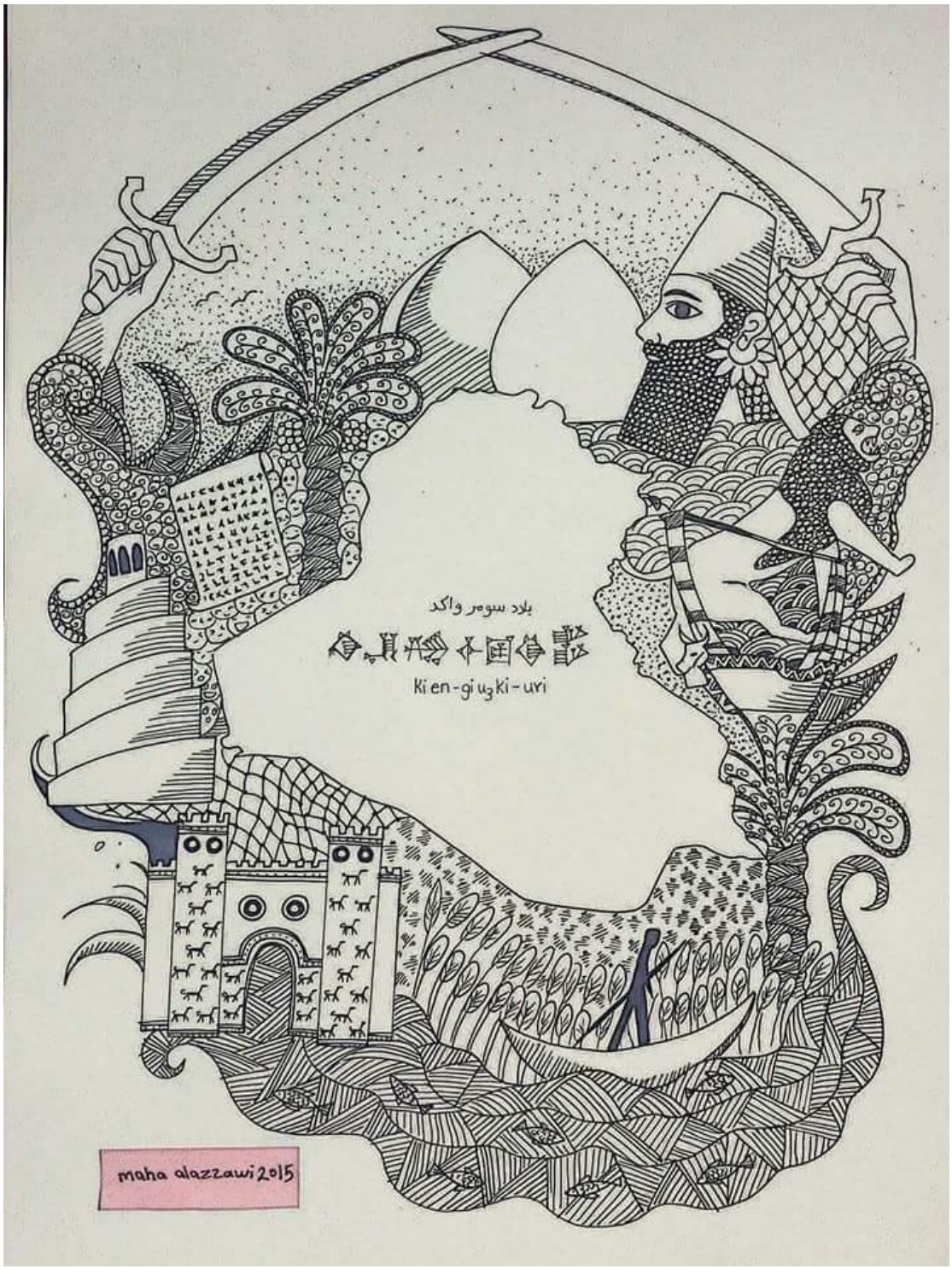

(٦٢)

مينا الخزاعي

السويد

سَرقوني مِنْ بلادي

هُجِّرتُ مِنْ أرضي ، نَهري ، سَهلي وحَضارَتي

سَرقوا مِنّي طُفولَتي ، سَعادَتي ، وتَقاليدي

! حُرِمْتُ مِنْ فَرحَةِ عيدي و طُقوسي ، أَصبحت ذكرياتي مُعلقة في ذهني

كـَ تلك الابتسامة في أخذ عيديتي من جدتي و جدي ،

و ذلك الشارع العتيقِ و مشاغباتِ طفولتي في طائرتي الورقية المحلقة في سماء بغدادي

سرقوا مني جَمعتي بين أهلي و جيراني

أصبحت أشتاق لشهامة أبن بلادي حين يرى إمرأة كبيرة السنِ تحمل أكياس الغذائي

أحِنُّ لجَلسَةِ جَدَّتي يومَ الجمعَةِ في الشِّتاءِ و مدفأةَ عِشتارِ فَوقَها إبريقُ الشَّايِّ

أشتاقُ لشعوري بِفرحَتي حينَ آخُذُ شَايَّ العَروسَةِ وكأنَّني حَصَلتُ على جائِزَةِ يومي

سَرقوا منّي كلَّ شيءٍ اليومَ ها أنا فتاةُ العشرين

لكنْ ما زِلتُ أنتَمي لبابِلِيَّتي ، سومريَّتي وأشوري

ها أنا بينَ أحضانِ الغربِ اليومَ يَمنَحوني جِنسيَّتَهُمْ ، يُعطوني بيتاً ويُشجِّعوني على طُموحاتي و أهدافي

! يَستَغلونَ عَقلي و أفكاري ثُمَّ يَحموني مِنْ بلادي

وها هُمْ مَنْ طَردوني وهَجَّروني يَحكُمونَ وطني ، يَسرِقون حقّي وحقَّ أهلَ بلادي يَجعلونَ مِنْ أطفالِنا ضَحيَّةَ الإرهاب

أخرُجُ إلى سَماءِ ربي لأنَّهُ لا حُدودَ بِها تَجمَعُني بوطني حتّى وإنْ كُنتُ بينَ الأغرابِ

فأدعوا منْهُ أنْ يَرحَمَ عِراقي وحضارَةَ حَمورابي مِنْ إرهابٍ و طائفةٍ و كُرهاً سَحِيقِ

ويَجعَلُ السَّلامَ يَسودُ أرضَ بلادي، بلادَ نَبوخَذ نصر و سَرجونَ الأكدي

!هَل أنا على حقٍّ أمِّ الأغرابُ ومَنْ هَجَّروني مِنْ أرضي و بلادي ؟

(٦٣)

سمر كمال

بغداد

في داخلي صِراعٌ عَجيبٌ

باتَ يأكُلُ أحشائي ، وأنا أعاني الرُّعْبَ

مِنْ تِلكَ الوحوشِ المُفتَرِسَةِ ، جاءتْ بإسمِ الدّينِ

تَبرَّأ مِنْهُم دينُ مُحَمْدٍ وكُلَّ الأديانِ السَّماويَّةِ

يَقتُلونَ أطفالَنا ويَعتَدونَ على نِساءِنا ، ويَغْتَصِبونَ حُرمَةَ أرضِنا

.لكنْ كلّا ، لنْ أرضى ولنْ يَغمَضَ لي جُفنٌ ما داموا في بلدي

سَأخرُجُ وأحارِبُ جنباً إلى جَنبٍ مَعَ أخي ، لنْ أخشى الموتَ في سَبيلِكِ يا أرضيَّ الطّاهِرَةِ ،

فالموتُ في سَبيلِكِ ، أسمى غَايَةٍ ! سَأموتُ وأنا أضَعُ وسَامَ الشَّهادَةِ ،

وسَأردِّدُ لأخِرِ لحْضَةٍ لبيكَ يا وطَنْ ،

لبيكَ يا عراقْ

تِلْكَ هي المَرأةُ العِراقيَّةُ المُجاهِدَةُ ، التي رَسَمَتْ أروعَ صوَّرِ الشَّجاعَةِ

" الشَهيدَةُ الشّيخَه أميه ناجي الجبارة "

(٦٤)

آيات سعد

واسط

كانَ طِفلاً يَعْتَنِقُ الأرصِفَه وكأنَّ الزَّمانَ رَسَمَ الحَيرَةَ على مُقلَتيهِ

قد فَقَدَ أمَّهُ مُنذُ جُرحٍ ودَمْعَتينْ كانَ كلَّ ما رأى امرأةً تَمرُّ مِنْ جانبِهِ أمسَكَ بأطرافِ عَباءتِها

!وقالَ هلْ أنتِ أمي ؟

إلى أنْ جاءَ ذاتَ يومٍ وسَألَ امرَأةً هلْ أنتِ أمي فأجابَتْ وكيفَ لا تَعرِفُ أمَّكَ ؟

. قالَ :- إنَّني فَقدتُها مُنْذُ آلامٍ كَثيرةٍ وقد بِتُّ أخشى أنْ غَيَّرتْ مَلامِحَها ثَنايا السِّنينْ

(فانْفَجَرتْ بِداخِلها مَعالُمُ العَطفِ قالتْ نَعَمْ أنا أمُّكَ (لكنَّها لمْ تَكنْ أمَّهُ

-: فَأمسَكَ بيدِها وضَغَطَ عَليها وقالَ

لا أنتِ لسْتِ أمّي فَقالَتْ وكيفَ أيقَنْتَ ذلكْ ؟

قال :- عِندَما كُنتُ أمسِكُ بيدِ أمّي عِندَما أشعُرُ بالوجعِ أو الحُزنِ تَغورُ يَدايَ في يَديّها وتَحْتَظِنُ أنامِلي الصَّغيرَةَ

وكأنَّ في يَديّها يافوخاتٍ وليسَتْ عِظاماً لا تَصدُّ أصابِعي أبَداً إلا أنْ تَوقفْتُ أنا عَنِ الضَّغْطِ عَليها

! ولكنَّ يَديكِ لمْ تَسمَحْ لِيدايَ أنْ تَغورَ داخِلَها فأيقَنْتُ بأنَّكِ لسْتِ أمّي

(٦٥)

زينب الوائلي

النجف

إلى متى يا عِراقُ هذا النَّزيفُ ؟

تَساقَطَ أبناءُ شَعبِكَ كَما تَساقَطَتْ أوراقُ الخَريفْ

إلى مَتى هذا النَّزيفْ؟

أشلاءٌ مُتَناثِرةٌ ، وأجسادٌ مُتَراميَةٌ على الرَّصيفِ

إلى مَتى هذا النّزيفْ ؟

مَنْظَرٌ مُرعِبٌ ومَشْهَدٌ مُخيفْ

إلى مَتى هذا النَّزيفْ؟

مَنْظَرٌ لا يُرضي أيَّ غَيورٍ أو شَريفْ

إلى مَتى هذا النَّزيفْ ؟

أصْبَحْتَ أرضاً بَكماءَ ، فيكَ شَجَرٌ لا يُسْمَعُ لَهُ حَفيفْ

إلى مَتى هذا النّزيفْ ؟

قُلْ لي، مَتى يَعودُ الأهلُ ، والأصاحابُ، والوَليفْ ؟

إلى مَتى هذا النّزيفْ ؟

والسّاسَةُ في النَّعيمِ غارقونَ ، بينَ مَشْتى ومَصيفْ

إلى مَتى هذا النّزيفْ ؟

والضَّحايا في الدِّماءِ غارقونَ ، يُسْمَعُ مِنْهُم أنينٌ خَفيفْ

أخبرني فقط، إلى مَتى وإلى مَتى سَيسْتَمِرُّ هذا النّزيفْ؟

(٦٦)

منتظر المفضل

ذي قار

كانَ يا ما كانْ ، في قَديمِ الزَّمانِ ، شَخصٌ يُدعى وَطنْ ،

يُحبُّهمْ كُلَّهُم دونَ اسْتِثناءٍ ! لَديهِ العَديدَ مِنَ الأولادِ

! مَنْ أحبَّهُ و مَنْ خانَهُ و مَنْ اسْتَغلَّهُ و و و

. كانَ يُحبُّهُمْ جَميعاً

! قَدَّمَ لَهُمْ كلَّ ما أرادوهُ ! ولَمْ يَطلُبْ مِنْهُم شيءً

! كانَ هؤلاءِ الأطفالِ الوَقحينَ ، أشْبَهَ بأيكٍ مِنَ النِّفاقِ

! إلتَفوا حَولَ أبيهمْ ، وخَنَقوهُ

!.. حتى ماتْ

النهايةُ

أمْ البِدايَةُ

لا أعرِفُ

! كلَّ ما أعرِفُهُ أنَّهُ ماتَ

!.. هذا ما قَدْ كانَ ، أمّا الأنَ

بَراعِمُ الأمَلِ بَدأتْ تَتَفتَحُ مِنْ جَديدٍ

فَراشاتٌ ملوَّنَةٌ تُحلِّقُ في سَماءٍ صافيَّةٍ

خاليةٌ مِنْ دُخانِ الحُروبِ وأعاصيرِ النِّفاقِ

مَجاميعٌ مِنَ النَّحلِ تَتَراقَصُ فَوقَ زهورِ العِراقِ

طِفلٌ يُغازِلُ طِفْلَةً بينَ تِلكَ الزّهورِ

يَتأمَّلُ تِلكَ الفَراشاتِ

! نَعَمْ لَمْ يَمُتِ الوطَنُ كَما تَصوَّرْتُ

! إنَّهُ كانَ مَريضاً فَقط وسَيعودُ لسُموِّهِ

هبه حسين

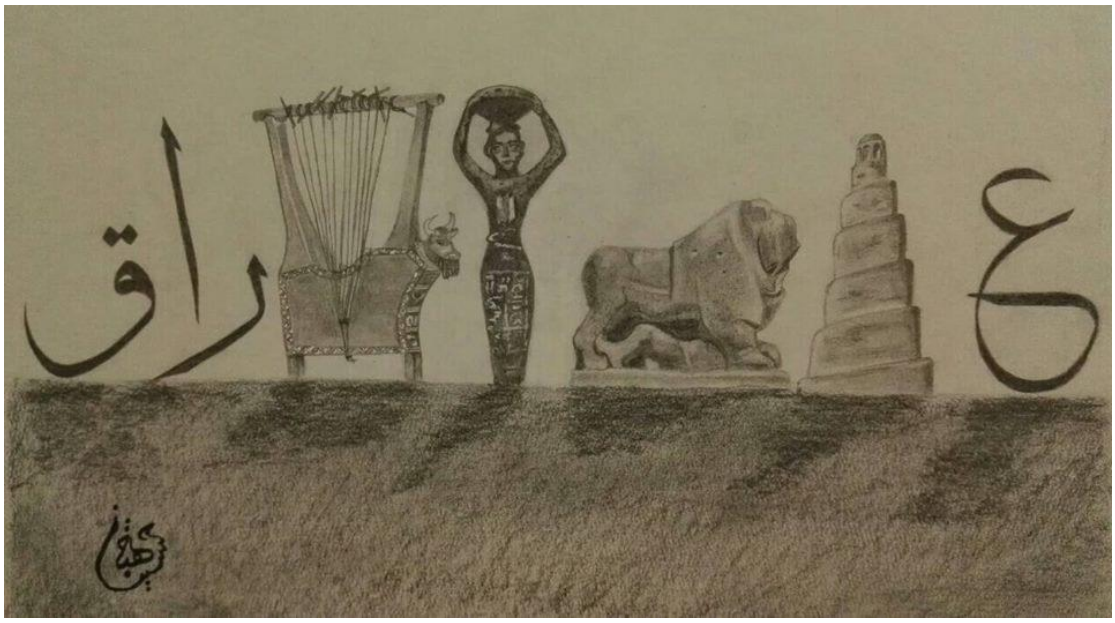

(٦٧)

أحمد العلوان

بغداد

بَدأتُ حَياتي بِحُلمٍ ، حُلمي كانَ بأنْ أعيشَ في دَولَةٍ ديمُقْراطيَّةٍ تَحتَضِنُ وتَقومُ على طاقاتِ أبنائِها ،

دَولَةٌ تَكونُ إمْتِداداً للإرثِ الحَضاريِّ العَربيِّ الكَبيرِ ، دَولَةٌ تُعدُّ إمتِداداً لجهودِ القادَةِ الذينَ سَعوا لتأسيسِ الوطَنِ العَربي ،

بسببِ صُغري في السِّنِّ ، وتَماشياً مَعَ عاداتِ وتَقاليدِ تِلكَ البلادِ العَربيَّةِ التي ولدتُ فيها ،

كانَ كَلامُ مَنْ هُمْ بِعمري ليسَ سِوى سَردٍ لايُقدِّمُ ولايُأخِّرُ ويكونُ مُجاباً إمّا بِضحكَةِ اسْتِهزاءٍ ، أو بِضحكَةِ تَعاطُفٍ ،

قَلَّة حيلَتي وعَدَمُ تَمكُّني مِنْ إبرازِ ما يَجولُ بِهِ خاطِري رَميتُ بي إلى ذلكَ الحُلُمْ ،

إبتَدأتُ حُلمي بِتلكَ البِلادِ التي خَطَّطتُ لها ولمْ يُسمَعْ لها صَدى ، دَولَةِ ديمُقْراطيَّةٍ ،

تَضمُنُ لشعبي حُقوقَهُ والتي أهمَّها العيشُ بِسلامٍ وأنْ لا تُراقَ قَطْرَةٌ مِنْ دَمِ ذلكَ الشَّعبِ ،

كُنتُ أشْبَهَ بـ (القِطَّةِ) التي تُهاجِمُ كلَّ مَنِ اقْتَرَبَ مِنْ صِغارِها ،

وضَعتُ والدَتي رئيساً لتلكَ البِلادِ رُغمَ وقوعي بِتناقُضٍ

ألا وهو أنّي اعْتَمدْتُ على ذَوي الإختِصاصِ ومَنْ تُأهِّلُهُ سيرَتُهُ الذَّاتيَّةُ لقيادَةِ دَفَّةِ الحُكمِ ،

إلا أنّي اختَرتُ تِلكَ المَرأةَ لأنَّها مَنْ عَلَّمَني الخَوفَ على ما أملِكُ ،

بَدأ الحُلمُ يَتَبدَّدُ ، بَدأتْ مَلامِحُ البُلوغِ تُهيمِنُ عَلى تَفكيري ، بَدأ ذلكَ التَّخطيطُ يَتلاشى ، قارنْتُ بينَ حُلُمي والواقعُ ،

تَبيَّنَ لي أنَّ ذلكَ الحُلُمَ هو (الوحدَةُ العَربيَّةُ) و رأيتُ أنَّ شَعبي هو حَفنَةٌ مِنْ ألعابي التي إشتَراها لي والدي ،

أما والدَتي ، فَلَمْ أجدْ لها مَثيلاً في الواقِعِ ، فَقدْ تَمثَّلتْ بأمَّهاتِ الضَّحايا ،

تِلكَ الأمَّهاتُ اللواتي أعطينَ أعزَّ ما يملِكنَ في سبيلِ تَحقيقِ حُلمي ،

أيقَنْتُ مَدى سَخافَةِ حُلمي ، وحَقارَتي وأنانيَّتي ، قارنْتُ مُجدَّداً بينَ حُلُمي والواقِعِ ، و رأيتُ أنَّ مَنْ يَحلُمُ مِثْلَ حُلمي ،

ليسَ إلا (جاهلاً) ! وفَجأةً ، وبينَما كُنتُ أتَمشّى بِشَوارِعِ دَولَتي ، سَياراتٌ عاليَةٌ فَخمَةٌ تَتوجَّهُ نَحوي ،

إقْتَرَبَتْ مِنّي وكأنَّها جِبالٌ تَحجُبُ بَصري عَنْ ما وراءها ،تَرجَّلَ شَخصٌ يَلبَسُ سُترَةً سَوداءةً وقَميصاً أبيضاً يُزينُهُ رِباطٌ أسودٌ ،

قيَّدوني رِجالُهُ وأنزَلوا رأسي إلى الأرضِ ، فَلَمْ أعُدْ أرى مِنْهُ إلا قَدميهِ ، وقالَ لي بالحرفِ نَصَّاً ،

عِشْ كَما يَعيشُ أبناءُ جيلِكَ ، واتْرُكْ لنا الأمورَ التي تَتَجاوَزُكَ سِنَّاً ، وإلا ..... ،)
(لاداعي لأنْ أكمِلَ الحَديثْ

(٦٨)

فرح تركي

بغداد

الساعةُ الآنَ تُقارِبُ السّابِعَةَ والنِّصف صَباحاً

الشارعُ مليءٌ بالمارةِ طلابٌ ، عُمالٌ ، موظَّفينَ ترئ أشكالَ الوجوهِ والناسِ كلاهم بأي طَريقٍ سَيسلكُ

أيَّ سَيارةٍ سَوفَ تَنقلهُ إلى الوجهةِ التي يريدْ ، هي كانتْ تَمشي بخطواتٍ واثِقَةٍ

زيُّها يَدلُ على أنَّها طالبَةٌ جامعيَّةٌ ربَّما لكنَّ بَساطَتَها تَختَلفُ فالجامعةُ هنا إنفجارٌ في الأناقةِ في أيامِنا هذه !

تَقفُ ويَنظُرُ إليها الجَّميعُ وهي لاتَهتَمُ ، هنا في مُفتَرَقِ الشَّارعِ هذا قُربَ الإشارةِ الضوئيةِ تَمرُ الباصاتُ وسياراتُ الأجرةِ

لتَصعَدَ وتَختارَ وجهَتَكَ ، بَدأتْ تَتَطلَّعُ إلى الوجوهِ هناكَ سَيداتٌ كبيراتٌ بالعمرْ ربَّما لَسْنَ موظفاتٍ

ربَّما يَذهبْنَ لسوقٍ أو مِشواراً ما ، الطُّلابُ همُ الأكثَرُ فأةً والموظفينَ يَصعُبُ تَميزُهمْ لأنَّ أعمارَهُمْ مُختَلِفةٌ

هنا شَردَتْ بِذهنِها وهي تَنتَظِرُ الباصَ الخاصَ ليقلَّها ،

إلى أينَ يَذهَبُ كلُّ شَخصٍ مِنْ هولاءِ النَّاسِ نَظَرة إلى إختِلافِ أشكالِهمْ ومَلابِسِهمْ واخْتِلافِ الأماكِنِ التي جاؤا مِنّها

وحِدَةٌ مُعجِزَةٌ ليسَ سَهلاً أن تُدرِكَ كَمْ مِنَ النّاسِ وكلَّ شَخصٍ يُخفي في داخِلِهِ كمّاً هائلاً مِنَ الأفكارِ

كُلُّ شَخصٍ بما يُفكِّرُ ومِنْ آخرِ شَخصٍ رأى مَنْ عائلَتَهُ هَلْ تَناولَ فُطورَهُ وما كانَ ما السَاعَةُ التي إستَيقَظَ فيها

بمْ يُفكِّرُ أثناءَ وقوفِهِ هنا وحدَها مُعجزَةٌ لأنَّهُ لا أحَدٌ يَعرِفُ ما في نُفوسِ الناسِ

! إلا اللهَ أمَعقولٌ أنَّ مَنْ يُفجِّر نَفْسَهُ أو سَيارةً لا يَخطُرُ ببالِهِ عَظمَةُ اللهِ هذه

هل هناكَ شَخصٌ هنا يحبُّ ويَفكِّرُ مَنْ يُحِبْ الأن هل هناكَ مُشكلةٌ في بالِ أحدِهم

كمْ يَحمِلُ كلُّ شَخصٍ هنا مِنْ المالِ وما ظُروفُهُ

بَدأتِ السَّياراتُ تَتَجِهُ وبدأ الجَّمعُ يَخِفُ نَعمْ فَكلّاً اختارَ وجهتَهُ ويَتَبعثَرُ الجمعُ

هي بَقيتْ واقِفَةً وسَطَ شُرودِها إقتَرَبَتِ الحَافِلةُ ، سَتَصعَدُ ولكنْ سؤالاً أخيراً ؟ ما لونُ بابَ بيتِ كلِّ مَنْ كانَ هنا !

(٦٩)

رند علي عكاب

بغداد

الوطنُ لا يُسْتَبدَلُ

! رُغمَ آلامِنا ، يوجَدُ أملٌ

للهِ مَلامِحَكَ الحَزينَةُ

للهِ ضَحكاتُكَ المُتَجمِّدَةُ

للهِ فُقرُكَ وضَعفُكَ واحْتياجُكَ

! للهِ صَمتُكَ

ومَعَ ذلكَ مازلتَ لي نَعيماً

نَعيمَ الأمنِ والأمانِ

! هداكَ اللهُ جَنَّتانِ

نهرانِ بِضفَّةٍ مُرتَبِطانِ

! تَعاهدا على السيرِ مَعاً إلى أبَدِ الأوانِ

يَحتَضِنانِ بينَ سَواقيهما الحُبَّ والحَنانَ

وبهِ يَفيضانِ

لا تَتَسألْ لِمَ خَصَّهُمَ الرَّحْمنُ

فبِهما اخْتَلطتْ دِماءُ شَجاعَةِ الشُّهداءِ

أفدَوا بِحياتِهِمْ لأرضِ الوطنِ

فأصبَحا مياهَ الوفاءِ وأصلَ النَّقاءِ

! دِجلَةُ وفُراتُ الشُّهداءْ

(٧٠)

دعاء موسى

بابل

! لمْ يَكونوا

و كُنّا

وعِندَما

! كانوا

كُنّا

هُمْ مَرضى بِنا

دواؤهمْ لؤلؤَةٌ على ساحِلِ بَحرٍ

إبتَلعَها حوتٌ

! إصطادَهُ كائنٌ وحشيٌّ

!ولا نَعلَمُ أينَ هو ؟

!.. ولكنْ

راحلونَ لا محالَةَ

! و لنْ نَبقى

(٧١)

بلقيس العزاوي

بغداد

مَهما مَرَّتِ الأيامُ والتَعَبُ بانَ بالمَلامِحِ

ربَّما نُكابِرُ مرَّةً وأخرى نبتَسم ومِنْ غيضِنا دمُنا يفور

و لَمْ يَتَهنَّ أحدٌ بحياتِهِ ولا حتّى بغفوةٍ صغيرةٍ

متى يَرجِعُ الأمانُ و يَصحو الضَّميرُ

أكو ناس ما تحب تسمع لا نصائح و لا الشور

اليوم أصبح البشر عندما يتفاجئوا بحالة معينة تراها في كل منشور

و بكل قصيدة و بيت مسطور

اعرف صارت ظروف العيشة صعبة و الكل معذور

و أعرف بعض الناس راحت بدم مغدور

يلي راح بلا ذنب حي عند الله و مأجور

أعرف دمنا صار بكل بيت و مكان منثور

لكن مضطر يا أبني تعيش بهاي الحياة و مجبور

لكن أبد لا تقبل بالظلم و ظل حارب أدري بيك دمك حار و غيور

هدلة جمال

(٧٢)

رؤى النيزك

بغداد

أيَّتُها الحَمامَةُ البَيضاءُ المُحلِّقَةُ في سَماءِ الصَّفاءِ

أنْظُري إلى الأرضِ الجَّرداءِ المُلوَّثَةِ بِدماءِ الأبرياءِ

أطفالٌ و شَبابٌ و بناتٌ و شُيوخٌ يُقتَلونَ بغيرِ ذَنْبٍ

دُموعٌ تَملئُ الأرضَ صُرخاتٍ تَرتَفِعُ إلى السَّماءِ

ما هذا الذي يَحصُلُ لنا ونَحنُ الأبرياءُ

كمْ عائلَةً تَموتُ و تَنعَدِمُ سَعادَتُها وتَضيعُ حياةُ أبنائِها

هلْ لنا ذَنْبٌ بِكلِّ هذا الذي يَحصُلُ لنا

متى يُصْلَحُ حالُنا ولا نَخافُ أنْ نَرى دِماءَ قَتيلٍ مَقتولٍ بِغدرٍ

مَتى يُصْلَحُ حالُنا ولا نَخافُ عِندما نَخرُجُ مِنْ مَنزلِنا و نَذهَبُ بحادِثِ غَدرٍ

متى يُصْلَحُ حالُنا ولا نَخافُ أنْ يُخْطَفَ أحدُنا مِنَ الشَّارِعِ غَدراً

متى عِندَما نَبْتَسِمُ لا نُفَكِّرُ أنَّ هذه الإبتِسامَةُ تُقلَبُ حُزناً

متى تَتَجَمَّعُ الأقارِبُ في الأفراحِ و تَجْلِسُ تَتَحَدَّثُ بِسَعادَةٍ

ولا يَكونُ تَجَمُّعُها في عَزاءِ مَنْ قُتِلَ برصاصٍ أو ذُبِحَ أو ماتَ في تَفجيرٍ

!متى ما لَمْ يَقدِّرُ القَلبُ أنْ يَحكيهِ يَتَحقَّقُ ؟

!متى ؟

(٧٣)

إسراء العوادي

ذي قار

!أتعلمونَ مَنْ هُمُ المَلائِكَةُ ؟

-: هُمْ ثَلاثَةٌ

1-أبي

بَعدَ أنْ غادرَ أبي البَيتَ مُسْرِعاً مُسْتَقلّاً عَرَبَتَهُ المُتَحَرِّكَةُ إلتَهَمَتْهُ حافِلَةٌ كَبيرَةٌ وضَعتهُ بينَ أحضانِها

! حتّى وصَلَ إلى الرَّبِّ عِبارَةً عَنْ عِظامٍ مُتَحَطِّمَةً

لمْ نَجِدْ بَعضَها لِدخولِها بينَ أسنانِ تِلكَ الحافِلَةِ

عثَرَ عَليها أحدُ القَصّابينَ ليَخْدَعَ والِدَتي بها على أنَّها عِظامُ إحدى الحَيواناتِ

! مُقابِلَ تَسليمِهِ أحدَ إخوتي وذلكَ لأنَّ زوجَتَهُ عاقِرٌ

والدتي أصابَها الجُنونُ بَعدَ أنْ تَعرَّفَتْ على العِظامِ فَوضَعتْها في سِندانَةٍ صَغيرَةٍ لَعلَّهُ ! يَعودُ مُجدَّداً

2- ! لُعَبُ أطفالٍ

! فالأصابِعُ المَبتورَةُ وكَيفيَّةَ تَركيبِها في أماكِنِها الصَّحيحَةِ

! إحدى لُعَبُ الأطفالِ الأنَ

! فَقَد فَشِلَ أحَدُ الأطفالِ في تَركيبِ أصابِعِ أبيهِ

! لأنَّهُ لمْ يَجِدْ إبهامَهُ وسَبّابَتَهُ اللذانِ اسْتَخدَمَهُما بَعدَ نَفاذِ ذَخيرَتِهِ

3- ! أما عَنِ الصِّغارِ

فَمرهَقينَ جِداً

لا نَعرِفُ أسبابَ إرهاقِهِمْ فَقَدْ تَكونُ هنالِكَ حَلقَةٌ عَنِ الحَياةِ تَعرِضُ كلَّ إبتِسامَةٍ في ! الجَّنةِ

! أو شاهَدوا أنفُسَهُم كيفَ يَتطايَرونَ في السَّماءِ كَنَسَماتِ الصَّباحِ

!.. لا أعرِفُ السَّبَبَ ! و لكنْ

كلُّ ما أعرِفُهُ أنَّهُمْ لا زالوا يَبْحَثونَ عَنْ أوطانِهم بَينَ الجُثَثِ لأنَّ هنالِكَ الكَثيرَ مِنْ الأيادي المَبتورَةِ و الرُّؤوسِ

كلٌّ مِنهُمْ يَبحَثُ عَنْ جَسَدِهِ فَقدْ كانَ هنالِكَ رأسُ طفلٍ تَدحرَجَ إلى جَسَدِ امرَأةٍ مُقَطَّعَةٍ

! ضنَّ أنَّهُ جَسَدَهُ مِنْ شِدَّةِ حَنينِها إليهِ

(٧٤)

شهد محمد تمكين

بغداد

! ماذا أقولُ فيكَ يا بَلدي وفيكَ حتّى الطيورُ باتَتْ مِنَ الضَّحايا

كفاكَ يا وطَني انْهياراً ، كَفاكَ ألماً

فقد تَحوَّلَتَ لِجَحيمِ حَياتِنا ، يا وطَني إرأفْ بِحالِنا

!ألا تَرى ؟

لا يَمُرُّ بِسَلامٍ يَومُنا ، كيفَ أصِفُ ما فيكَ جَرى

إنَّهُ لَجُرمٌ كَبيرٌ أنْ أكتُبَ ما أرى عَنْ وطنٍ قَضى عُمْرَهُ شامِخاً

كيفَ نُخلّدُ هكذا ذِكرى ! دماءٌ ، صُراخٌ ، عَويلُ نساءٍ

وعلى الأرضِ مَوتى ،

هناكَ فَتاةٌ تُنادي أبا ، أبا

! وأمٌّ تَذرِفُ الدُّموعَ على ابنِها أمسى مُقاتِلاً وشَهيداً أضحى

! وهذا رَجلٌ مُسنٌّ على رَصيفٍ يَنامُ ليسَ لهُ مأوى

ونَسيتُ أنْ أخبِرَكُمْ لدينا لُعبَةُ أطفالٍ كُرَةَ الدَّمِّ أصبَحَتْ وصارَ الهَدَفُ قَبراً ليسَ مَرمى !

! وهناكَ مياهٌ تَلعثَمَتْ بِدماءٍ طُهرى

وهناكَ كَلامٌ ، لا مُباحٌ ولا يُحكى

!فعَجَباً منكَ يا وطَني وعلى زَماني أسَفا ، أجبني يا عِراقَ الحَضاراتِ الأولى

ألا يَحِقُّ لِشعبٍ جَريحٍ زُهوراً مُتَفتِّحَةً أنْ يَرى ؟

ويَسمَعُ ضَحكاتِ أطفالٍ على أراجيحِ الهَوى ؟

ألا يَحقُّ لنا أنْ نَستَنْشِقَ هواءاً مِنْ رائِحَةِ المَوتِ خالياً ؟

ألا نَستَحقُّ أنْ نُجْهِضَ الآهاتَ مِنْ قُلوبِنا ؟ أنْ نَرى شَمسَ الضُّحى ؟

ألا يَحقُّ لنا أنْ نَكونَ على قيدِ الحياةِ أمْ ماذا ؟

كلَّ يومٍ نَزفُّ أبرياءاً إلى السَّماءِ فإلى مَتى يا عِراقَ السَّلامِ على هذا الحالِ تَبقى ؟

كفاكَ يا وطَني حُروباً ، لا نَطلُبُ غيرَ الأمانِ رافعينَ رايةً بيضاءَ ، لا نُريدُ دموعاً ولا دماءاً ، باللهِ عليكَ كَفى !

(٧٥)

إخلاص علي الوزان

بغداد

! أصبحتَ كلمةً كلّا أهَمَ ما أملِكُ

! كلّا للمُجامَلاتِ ، للأحزابِ ، للخُضوعِ ، للخوفِ ، للتسامُحِ

! كلّا لشعبٍ أصبحَ الفَقرُ حَياتَهُ

! وكلَّ ما نَملِكُ الأنَ لاجئونَ ، مُتسوِّلونَ ، دَخلٌ مَحدودٌ ، أرامِلُ ، الحروبِ ، مُعاقونْ

! هولاءِ هُمُ الشَّعبُ

! نعمْ بَلدَ النَّفطِ والزِّراعَةِ والصِّناعَةِ والتِّجارَةِ والتَّصديرِ ولكنْ ... ! سابقاً

! باتَ حَلُّنا الوَحيدُ كَلمَةُ كلّا

! بوجوهِهِمْ

والرَّفضُ القاطِعُ لكلِّ مَنْ يَجعَلُ مِنْ أبناءِ وطني ، والشَّعبِ كافةً أضحوكَةً أمامَ مَنْ لا ! يَرحَمُ

! جيلاً بعدَ جيلٍ نُحارِبُ

!متى ؟! وكيفَ نَجعَلُ الجيلَ القادِمَ يَنعَمُ بالراحَةِ والرَّفاهيَّةِ ؟

! شَعبُ الدِّماءِ والآهاتِ والحُروبِ

! شَعبٌ صَمتَ لقرونٍ مِنَ الزَّمانِ

! ولكنَّ العِراقَ باقٍ وشامخٌ

سَيُسانِدُنا ونُسانِدُ بَعضَنا

! لا صمتَ بَعدَ اليومِ وطنٌ واحِدٌ

! شعبٌ واحدٌ

" كلِمَةٌ واحدةٌ " كلّا

(٧٦)

ساره موفق العزاوي

بغداد

!... يا وطَني

أنا امرَأةٌ أشعُرُ بالغيرةِ ،

! مِمَنْ لأجلِكَ يُقاتِلونْ

أوقَدتُ شُموعَ الأملِ ،

! بينَما البَعضُ يَستَشهِدونَ

فَنَطَقَ ذلكَ الأملُ ،

! قائلاً :- يَوماً ما سَتنتَصِرونَ

ربَّما اليومَ أو غداً ،

! ربَّما بَعدَ هرمَجدونْ

لديكُمْ ذَخيرةَ أمنياتٍ ،

! فَدافِعوا عَمّا تَتمنَّونْ

(٧٧)

زهراء عبد الحسين

بغداد

نُخاعي عِراق

عَبَقُ الحَضارَةِ يَزهو بِوطَني

أجدادي شيَّدوا بِسَواعِدهمُ الجَبَّارةِ أسَاساتِهِ

! كَتَبوا إسْمَهُ بالذهبْ

تُشرِقُ الشَّمسُ لأنَّها تَعشَقُ وطَني و عِندَما تَأفَلُ تَدعو لَهُ بالطَّمأنينَةِ

لأنَّها لوَّنَتْ أولَ كادِحٍ بِسَمارِها عِندَما كَتب الحَرفَ

لإنَّها أعطَتْ مِنْ أصيلِها فَرحاً لأولِ فَلّاحٍ زَرَعَ في مَوطني

عندَما تُفَتَّحُ سُطورُ التأريخِ و فُصولُهُ تَتَبعْثَرُ مِنْكَ الكَلماتُ إعجاباً بهِ

كلُّهُ عَواصِمٌ على مَدى العُصورِ أورٌ ، بابلٌ ، آشورٌ ، بغدادَ السَّلامْ

هو مَحروسٌ بِسواعدِ كِلكامِشٍ الذي كَرَّسَ حَياتَهُ في حِمايَتِهِ كذلكَ بدعاءِ ناسِهِ و بِكنائِسِهِ و مَساجِدِهِ و أضْرِحَتِهِ

هو أرضٌ طاهِرَةٌ لا يُمكِنُ أنْ تَدخُلَ عليهِ دونَ أنْ تَتَوضَّأ بِجمالِهِ

رِجالِهِ الجِّبالِ ، نساؤهُ أخذَتْ جَمالَها مِنْ أهوارِهِ

و مَنْ يُزّيِّنُ صَدرَها بَغدادُ تِلكَ الزُّمرُّدَةُ التي يَحتَضِنُها القَمَر

التي يَغسِلُ وجهَهَا دِجلَةَ و عذبَ الفُراتِ

هي مَنْ يَحلو لها الشِّعرُ

حاورهُ مِنَ الجَّنوبِ إلى الشِّمالِ لا يُمكِنُ أنْ تُخطِئ أهلَهُ لأنَّهُم كِرامٌ

أوَ تَعرِفُ إنْ عَطَشَتِ البَصرَةُ تَرويهِ جبالُ الشِّمالِ

أ تَعرِفُ إنَّ وطَني قِطعَةٌ مِنَ الجَّنَّةِ

لهذا هو مَصدَرُ الإلهامِ و الكَمالْ !

(٧٨)

رغد النعيمي

بغداد

إصطادَتِ الحَربُ حَمامَ الوَطنِ الزَّاجِلِ

مَنْ كانَ يُخبِرُ الأُمَمَ عَنْ حَضارَتِها العَريقَةُ حتّى في ضَواحيها

إمتَلأ وتيدي عِشقاً بذلكَ الوَطنِ

وراحتِ الأيامُ تَذبَحُ أنهارَهُ بِغُبارِها الدَّاكنِ

الوطَنُ ثُمَّ الوَطَنُ

أكثَرَ ما اسْتَمعتْ إليهِ أُذناي مُنذُ الصِّغَرِ

وأكثَرُ ما تَخلَّلَ الفُؤادَ عندَ الكِبَرِ

إقتَرَنتْ سَحابَةُ الحَربِ بسَمائهِ يوماً عَصيبْ

فَقد أمطَرَتْ سِجّيلاً ورعدا

فَكانَتْ ولادةُ المُستَقبَلِ مَجهولَةٌ

لا هَويَّةٌ لها ولا عنوانٌ

! مَرمَيَّةً على ساحلٍ خالي

الحَربُ والمُستَقبَلُ أقطابٌ مُتَنافِرةٌ والوطَنُ يَجهَلُ كيفَ يَجمَعُهُم

لكنَّهُ صامِدٌ أبيٌّ وشامِخٌ ما زالَ

يُحاولُ لا يَكلُّ

! لأنَّهُ العراقُ

(٧٩)

هاجر يوسف

بغداد

! دائماً عَليكَ أنْ تَتَأقلَمَ

حاولْ وإنْ كانَ الأمرُ صَعباً ، إبتَعِدْ عَنْ قَنواتِ الأخبارِ وابْدَأ بيومٍ جَديدٍ

هذا ما اعتَدتُ أنْ أسمَعَهُ مِنَ الجَّميعِ ، حِينَ اسْتَشهَدَ ابنُ خالَتي وزوجَها في نَفسِ الإنفجارِ !

كانتِ الأجواءُ تَميلُ للرُعبِ أكثَرَ مِنَ الحُزنِ لَمْ أكنْ أتَجاوزُ السَّابِعَةَ مِنْ عُمري ،

! قَد صُدِمْتُ مِنْ حالاتِ الإغماءِ لخالتي حتّى الصُّراخُ كانَ مرعباً

! لم أعي ماذا يَحدُثُ ، جلَّ ما عَرِفتُهُ أنَّ أحدَهُمْ ماتَ ، كيفَ ولما ؟ لستُ أعلمْ

أتَذكَرُ كيفَ كانوا يُخفونَ أمرَ استِشهادِهِمْ عنْ ابْنِها الصَّغيرِ ،

يُحاولونَ دائماً أنْ يُشتِّتونَ أفكارَهُ يَتَمنْونَ أنْ لا يَفهَمَ وهذا حقاً ما حَصَلَ

سألتُ نَفسي لما لا يُخبرونَهُ ؟! لمْ أجدِ الإجابَةَ إلا قَبلَ سِنينٍ ، فَهِمتُ لما كانَ الجو مُرعِباً !

وعَيتُ أنَّهُ لمْ يَكنْ مُرعِباً كانَ فَجعَةً فِراقٍ ، عَلمتُ لما أخفوا الأمرَ عَنْ صَغيرِهِمْ أخْفَوهُ ليبعدوا عنهُ طَعمَ الألمِ المُرِّ المَذاقِ

ليَحصُلَ انْفِجارٌ أمامَ مَدرسَتِنا هنا عَرفتُ معنى القَضاءِ والقَدرْ ، لما يَبقى الأملُ مَغروساً بأناسٍ يَعيشونَ في بلدِ الدَّمار يَتَنزَّهونَ ،

يَتَسوَّقونَ مَعَ عِلمِهِمْ بِخطورَةِ الوضعِ ذاكَ لأنَّهُمْ جَميعاً يؤمنونَ بالقضاءِ والقَدرْ ،

علَّقتُ قِصَّةَ الشَّيخِ بائعَ الخُضرواتِ في ذِهني أتَذكَّرُهُ دائماً كيفَ اسْتَشهَدَ وتَركَ أهلهُ مِنْ غيرِ مُعيلْ ،

! فَكَّرتُ بالطلابِ الذينَ إستَشهَدوا ، حاولتُ أنْ أفهمَ كَيفَ سَيزفُّونَ الخَبَر لوالداتِهم

أتَسألُ هلْ سَتَندَمُ على اليومِ الذي أرسَلتْ بِهِ للمدرسةِ ؟ هل سَتَلعَنُ اليومَ هذا أبداً ؟

هل سَتَمنَعُ إخوانَهُ مِنْ أنْ يَبْرَحوا أماكِنَهُمْ تَمْنَعُهُمْ مِنَ الخُروجِ حتّى تَموتْ ؟

في وقْتِها تَذكَّرتُ امرأةً عانَتِ المِثلَ وشَجَّعتْ إخوانَهُ على تَحقيقِ حُلمِ أخيهِمْ ،

عَلِمْتُ وقتَها أنَّني أعيشُ في بلدٍ يَتَّسِمُ بإصرارٍ قاتِلٍ ، يَتَّسِمُ بصبرِ أيوبَ بلْ وأكثَرَ ، قَرّرتُ أنْ أبذُلَ جُهدي لتكونَ النِّهايَةُ ،

لنْ يَفقِدَ طِفلٌ أباهُ لنْ تُثكَلَ أمٌّ مَرَّةً أخرى قَرَّرْتُ أنْ أُنْسِي النَّاسَ فِكرَةَ تَذوّقِ ألمِ فُقدانِ مُحبيهِمْ ،

فيما كنتُ أخطِّطُ وأبني أحلاماً لوطنٍ خانَهُ الجَّميعُ ، إنْفَجَرتْ قُنبُلَةٌ في وجهي وانتهى مِشوارُ الميلِ بقنبُلَةٍ!

سكينه رحيم جاسم

(٨٠)

دانية عمر

بغداد

!ما بكَ يا وطَني تَنزِفُ كلَّ يومٍ ؟

! البكاءُ لا يفارِقُكَ والشَّبابُ الزهورُ تَذهَبُ مِنْكَ

لماذا أصبَحتَ هكذا ؟

!أينَ ذَهبَ صَوتُ العَصافيرِ ؟

! أينَ لونُكَ ؟

!أينَ ضَحِكُ الأطفالِ ، وبَسمَةُ الأمهاتِ ؟

! أمسيتَ خائفاً مُتَوتِّراً تَخافُ فَتحَ بابِكَ

! لا يَرى وجَهُكَ النُّورَ

أينَ الإطمئنانُ ؟ أينَ السَّعادةُ ؟

! لقد أقفَلتَ أبوابَكَ وبَقى الظَّلامُ يَلوِّحُ لنا

! كأنَّ لعنَةً أصابتكَ

! حتّى أصابتْ أحبابَكَ يا وطَني

! يا وطَنَ الحَضاراتِ ، أينَ أنتَ أريدُكَ

!لماذا تَقسَّمتَ إلى أشلاءٍ كلٌّ في جهةٍ هلْ هناكَ طريقَةٌ لإسترجاعِكَ ؟

!هلْ هناكَ طَريقَةٌ لإيقافِ صَوتِ البَنادِقِ ودُخانِ الإنفِجاراتِ ؟

أريدُ أنْ أرى وجهَ الأطفالِ تَرتَسِمُ عليهِ السَّعادَةُ والغَبَطةُ مِنَ الفَرحِ ، وليسَ البُكاءُ والخوفُ !

أريدُ أنْ أرى الأمَّ سَعيدَةً بَدَلَ أنْ تودِّعَ ابنَها كلَّ يومٍ حينَ ذهابِهِ إلى عَمَلِهِ أو مَدرَسَتِهِ ، كأنَّهُ سَيموتُ !

وتَدمَعُ عيناها فَجأةً وتَستَمِرُّ بِمراقَبَةِ طَريقِهِ حتّى عودَته فتَحتَضِنُهُ كأنَّهُ أتى مِنْ حَربٍ !

!آهٍ يا وطَني أينَ أنتَ ؟! أينَ أنتَ ؟

(٨١)

رندا فلاح

الفلوجة

لنا وطَنٌ باتَ عِشقَ الغُزاةِ

بهِ جَفَّ الأملُ

ماتَ طَعمُ الحَياةِ

وفي ليلَةٍ مُكبَّلَةِ الغيومِ

مَرّوا بهِ زُمرَةً مِنْ عُصاةٍ

وقالوا هنا قوةٌ وثَباتْ

ونَحنُ هنا سُلطَةٌ وولاة

أناسٌ ارتَدوا ثيابَ الحُماةِ

وفي القَلبِ كانَ صَهيلُ الطُّغاةِ

أرادونا أذِلَّةً ونحنُ الأباةُ

(لنا وطَنٌ كَما الصَّالحاتُ الباقياتِ

نرددُهُ بَعدَ كلِّ صَلاة

! عِراقُ الأباةِ يا عراقَ الأباة

(٨٢)

منى عباس شعبان

بغداد

تَتَوارى خَلفَ الكَلماتِ

تَروي قِصَصاً وحِكاياتْ

أنيقَةٌ خَلّابَةُ المَنظَرِ

يَلوحُ خِمارُها بنورِ المُقَدساتِ

أحرُفُها قَبَسٌ مِنْ نور

وفي العَلمِ هَيبَةُ الحَضاراتِ

يَتردَّدُ صَدى تَأريخُها بِفخرِ

رُفِعَتْ لي بالنَّصرِ راياتُ

ولي في الأمجادِ عزٌّ

خَطتْ بأجمَلِ العِباراتِ

بِدماءِ أبنائي الزَّكيَّةِ

بِدموعٍ ، بِهتافاتٍ ،

(عاشتْ حرَّةً أبيَّة)

! أرواحُنا فداءٌ لكِ بَغدادُ

(٨٣)

مناسك رعد

وطَني الأنَ أشبَهُ بِشجَرَةٍ

!.. في فَصلِ الخَريفِ

سَقَطتْ جَميعُ أوراقِها وأصبَحتْ شَجَرَةً يابسةً

وحيدَةٌ ولكنْ هذه الشَّجَرَةُ الوَحيدَةُ

سَوفَ يَعودُ إليها الرَّبيعُ

! لتَستَعيدَ أوراقَها مُجدَّداً

وهكذا حالُ وطَني نَزَفَ جَميعَ أولادِهِ

وبَقى وحيداً ولكنْ سَوفَ يَعودُ

! إليهِ الرَّبيعُ ليُزهِرَ مِنْ جَديدٍ

(٨٤)

آية الحامد

الموصل

غَريبٌ هو حالي ما الذي جَرى لي ، إنتَهيتُ

تَناسيتُ حَياتي بِكلِّ ما فيها وأصبحتُ جروحاً

ضَجيجٌ و ظُلَمٌ وحُرْقاتٌ وحُزنٌ وتَفريقُ

كلُّ هذا هو الآنَ في العِراقِ الجَّريحِ

إنهَدَامَتْ حَضارَةٌ وصُروحٌ أصبَحَتْ تَخريبُ

كُتُبُ المَجدِ وبَحْرُ العِلمِ تَصْرُخُ بِواقِعِها الشَّحيحِ

تَهديدٌ وقَتلٌ وسَرِقٌ وكَذبٌ كلُّ هذا بإسمِ الدّينِ

لا يُمكِنُ حتّى للعقلِ أنْ يَستوعِبَ التَّلميحُ

أرى كلَّ العالَمِ يَتَنفَّسُ شَهيقاً زفيرا

إلا شَعبُ العِراقِ يَتَنفَّسُ شَهيداً جَريحا

لا أعتِبُ على مُواطِنِ العِراقِ الفَقيرَ

عَتَبي على مَنْ بالكراسي مُستَريحُ

(٨٥)

ضرغام قاسم مظلوم

بغداد

متَى يا وطَني تُزيلُ ثيابَ الحُزنِ عَنْ كَتِفيكَ

ما لي أراكَ مَزفوفاً للمَقابِرِ كلَّ يَومٍ

وطَني متّى يَكونُ لَديكَ مَكانٌ ومَأوى لِلعُشّاقِ

لماذا كلَّما يَلتَقونَ تَأخُذُهم رَصاصاتُ الغَدرِ

لماذا عندَ الزَّفافِ لا يَذهَبونَ كَغيرِهِمْ إلى فَنادِقِ العُرسانِ

لماذا يَرحَلونَ إلى سَراديبِ الأرضِ لماذا الأرضُ تَحتَضِنُهُمْ فَقط

وطَني كَفاكَ تَبْتَلعُ شَبابَنا وأهلَنا

ألا تَغُصُّ بِطفلٍ ألا تَغُصُّ بِرَجُلٍ كَبيرٍ

ألا تَغُصُّ بِسَمْراءَ جَميلَةٍ ألا تَغُصُّ بِشَبابِنا

! هلْ يَهونُ عَليكَ فِراقُهمْ لإمَّهاتِهِمْ

! هلْ يَهونُ عَليكَ هِجْرَتُهُمْ

! هلْ يَهونُ عَليكَ أنْ تَحتَضِنَهُمْ البِحارُ بدلاً مِنكَ

!هلْ يَهونُ ؟

بريزمة كولر

(٨٦)

حسين آل العلي

البصرة

! أريدُ أنْ أسَافِرَ إلى السّويدِ

هُناكَ يُوجَدُ غُربَةٌ

! وكلُّ شَيءٍ جَديدُ

أنا شاعِرٌ وأريدُ أنْ أهاجِرَ

! لأقولَ ما يُعجِبُني مِنَ الكَلامِ

وأتَمنّى أنْ يَعُمَّ على العِراقِ السَّلامُ

بَعدَ السَّفَرِ والرَّحيلِ

سَأصبِحُ قَريراً بِدموعِ العَينينِ

وأعلَمُ سَوفَ يَمْتَلِكُني شُعورُ الحَنينِ

وأنا حَزينٌ تَنتَابُني الوَطَنيَّةُ

! أبحَثُ عَنْ وَطَنٍ

فيهِ لا يوجَدُ حُروبٌ بَلْ فيهِ يوجَدُ شَجَنٌ

لا أريدُ أنْ أقتَلَ على الهَويَّةِ

أنا لا أحُبُّ أساليبَ الطائِفيَّةِ

وبَعدَها سَأعودُ بِقوَّةٍ لبلادِ الرَّافِدينِ

وأقولُ الحَقَ بِوجهِ مَنْ يَدَّعي الدّينَ

أنا سُنّيَّ المَذْهَبِ وأمي فاطِميَّةٌ

يَكفينا زَيفُ الكَذِبِ ما بَينَنا

! ونَحنُ نَعلَمُ بإنَّ الحَياةَ أصبَحتْ فَقطْ كَراهيَّةً

(٨٧)

اسراء بهاء العامري

بغداد

!.. صوتُ رَنينٍ

مَنْ مَعي؟ -

أنا العِراقُ -

!تَفضَّلْ كَيفَ أساعِدُكَ ؟ -

انا شَراييني دِجلَةُ و الفُراتْ أنا أبو المُتَنبّي والجَّواهري أنا أبو حَمورابي أنا أبو - !الحَضارَةِ أبو الآثارِ أبو التّاريخِ أتَعرِفُ مَنْ أنا؟

نَعَمْ ، أنتَ أبٌ لِلنازِحينَ ! وأبُ المُتَفجِّراتِ ، ووالِدُ الشُّهَداءِ ! عَنْ ماذا كُنْتَ تَتَكلَّمُ - ! أنْتَ

! أَخطَأتَ فالشُّهَداءُ والجُّنودُ والعالَمُ يَفدونَني بِدمائِهم -

! أنا الزَّمانُ مِنْ غيرِ وَضعي ! كُنتُ صاحِبَ هَيبَةٍ

وجَميعُ الدولِ تَهابُني ، فالكِتابَةُ بَدأتْ منّي ، وَوَضَعْتُ قَوانينَ العالَمِ على مَسَلَّةٍ مِنَ ! الحَجَرِ الأسوَدِ

ومِنْ أرضي خَرَجَتِ الحَضاراتُ القَديمَةُ على أرضي نَزَلوا أولادَ الإسلامِ وأنبياءُ اللهِ

! الآنَ بِتَّ تَعرِفُ ماذا يُوجَدُ في داخِلِ أرضي

! في أرضِكَ ؟! يُوجَدُ دَمٌ وجُثمانٌ -

فعلاً ولكنْ جُثمانُ شُهداءِ اللهِ ! و جُثمانُ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَّنَّةِ وجُثمانُ أميرِ الأمَّةِ - ! الإسلاميَّةِ

والنَّبيُّ إبراهيمُ والجَوادينِ والعَسْكَريَّينِ ، وهلْ تَعرِفُ ماذا يُوجَدُ فَوقَ أرضي؟

يوجَدُ الحِقدُ والخيانَةُ وتَخَلُّفُ -

- يُوجَدُ الخَيرُ وحَضارَةٌ وطيبَةٌ وغيرَةٌ ! تُوجَدُ أورٌ وبابلٌ وجَمالُ بَغدادٍ وبَصرَةَ الخَيرِ !

- ولِما لا أحدٌ يَقولُ عنكَ هذا الكَلامَ ؟!

- يَغارونَ منّي ! ومِنْ مُمْتَلكاتي وحَضارَتي وتاريخي ونَفطي وإرْثي ، أعَرَفْتَ مَنْ أنا؟

- بالتأكيدِ ، أنْتَ أبانا أبُ الخَيراتِ والطَّيِّباتِ !

(٨٨)

سنا أحسن

أربيل

بِلادي ماذا جَرى لَكِ ؟

أراكِ تَسفِكينَ بِدماءِ أبنائِكِ

رِجالٌ اسْتَشهَدوا

نِساؤهُمْ رُمِّلوا

... أولادُهُمْ قَدْ يُتِّموا

لا نُريدُ سِوى أنْ نُمسي بليالٍ صافيَّةِ السَّماءِ تَتَلألأ بالنُّجومِ ،

والقَمَرُ يُضيءُ بِنورِ الحُريَّةِ لا يُحجِبُهُ دُخانُ المّعارِكِ ،

نُطالِبُ بأبسَطِ حقوقِنا وهي أنْ نَستَيقِظَ بصباحٍ هادِئٍ

بَعيداً عَنْ أصواتِ الطّائِراتِ التي تَحومُ في سَماءِ بلادي

بشمسٍ مُشرِقَةٍ لا تَعرِفُ ما مَعنى الحَربِ ،

! حُلمُنا أصبَحَ يَنْحَصِرُ في أنْ نَكونَ بأمانِ

! نحنُ واقفونَ عِندَ ناصيَّةِ الحُلُمِ ونَتَمنّى بإنْ لا نَرى شَبابَنا مَقتولَةٌ

! بُيوتُنا مَهدومَةٌ

! أطفالُنا مُشرَّدَةٌ

! وأمالُنا مُقيَّدَةٌ

! و حَياتُنا لَمْ تَنْتَهي بَعد

ولكنَّ مُستَقْبَلَ العِراقِ سَيزدَهِرُ بأيادي الأجيالِ التي صَنَعتها الأيامُ وعلَّمتها الظُّروفُ القاسيَّةُ ما مَعنى الحَياةَ !

! نحنُ لمْ ولنْ نَستَسْلِمْ لأنَّنا بِبَساطَةٍ عِراقيُّون

(٨٩)

منتظر السِعيد

ذي قار

إنَّ في كُلِّ زَمانٍ ومَكانٍ وأَيْنَما حَطّتِ الحَرْبُ رِحالَها يَخْسَرُ المُجْتَمَعُ

خَسارَةً فادِحَةً تَضُرُّ فِيهِ فِي رَوابِطِهِ و أواصِرِهِ وأخلاقيّاتِهِ

وتَمتَصُّ مِنْ رَصيدِ حَياتِهِ ما يُدمِّرُ آمالَهُ ويَنْزِعُ آخرَ رَغبَةٍ للعيشِ فيهِ

فَماذا نَقولُ عَنْ بَلدٍ تَوالتْ عَليهِ الحُروبُ حتّى أمسَتْ لا تُفارِقُهُ

وكلَّ حَربٍ يَمرُّ بِها تَسْحَقُ مَعَها بَراعِمَ الأملِ الجديدةِ وتَنزِعُ الإبتِسامَةَ عَنْ وجوهِ أطفالِهِ وتُثكِلُ نِساءهُ

وكلّما زَرعنا زَرعاً جَديداً آمِلينَ حَصادَهُ نَشَبَتْ حَرباً جَديدَةً وأحرَقَتْ روحَهُ

كي نَبقى هكذا دَوماً سائِرينَ في دوّامَةِ الموتِ

وأخيراً وبعدَ جُهدٍ جَهيدٍ وتَضحياتٍ كَبيرَةٍ نالَ هذا الشَّعبُ ديمقراطيَّةً أمَلَ أنْ يَعيشَ في أحضانِها لَحْظَةَ هَناءٍ كَباقي الأمَمِ

أملَ أنْ يَنسى ماضي الحُروبِ ويَتَوجَّهَ للحَياةِ

ويا لها مِنْ فَرحَةٍ لمْ تَكتَمِلْ حتّى غاصَ في حَربٍ جَديدَةٍ كانَتْ تَرقُبُهُ أنْ يَنالَ لَحظَةَ راحةٍ كي تَنقَضَّ عَليهِ كالسَّبعِ الضّاري

فتَمْتَصُ هَناءهُ وتَسحَقَ آخِرَ آمالِهِ

واسْتَمرَّ هذا الشَّعبُ يَخوضُ غِمارَ الحَربِ ويُقدِّمُ فيها كما قَدَّمَ مِنْ رجالٍ أضْحَتْ أرقاماً في عناوينِ الأخبارِ

!.. حتّى جاءَ يومُ النَّصرِ " كما يُقالُ " ولكنْ

أيُّ نَصرٍ هذا وفي الشَّعبِ أيتامٌ يَخضُّها البَردُ ليلاً ؟! أيُّ نَصرٍ هذا وفي الشَّعبِ أراملٌ !لا تَجِدُ ثَوباً يَستُرُها ؟

أيُّ نَصرٍ هذا والخَرابُ عمَّ المَكانَ والهَناءُ أضحى أملاً صَعبَ المَنالِ ، و أيُّ انْتِصارٍ هذا ونَتيجَةُ الحَربِ

هي جُثّثٌ تَتَطايَرُ في أرجاءِ الوَطَنِ ودماءٌ تُخضِّبُ كُرسيَّ الحُكمِ وأصواتُ بكاءِ الأطفالِ تَعلوا صوتَ أذانَ الفَجرِ؟

لا إنتصارَ في الحَربِ ! فالحَربٌ ليسَتْ سِوى صِراعٍ بينَ طرفينِ ميكافيليينِ ، كلّاً منهُما لَهُ غايَةٌ تَوسيعِ سُلطَتِهِ ونُفوذِهِ ،

ويَروحُ ضَحيَّتَها آلافُ الأبرياءِ كي يَستَمرَ الحاكِمُ في الحُكمِ ويَستَمِرُ الثائِرُ في الثورَةِ !

وبعدَ انْتِهاءِ الحَربِ وموتِ الأبرياءِ يَنالُ الحاكِمُ والثائرُ وسَامَ النّصرِ ويَعيشانِ معاً في سلامٍ ووئامْ !

ويُمسي السَّوادُ ثَوبَ الوَطنِ ، والحِدادُ شِعارُ الوَطنِ ، هذا إذا بَقيَّ هناكَ وطَنْ !

(٩٠)

رفل الشمري

بغداد

أنا فَتاة أبلُغُ مِنَ العُمرِ العِشرينات ،

هَدفي في الحَياةِ ليسَ لهُ نِهايةٌ ، وأحلامي تَزدادُ يَوماً بعدَ يومٍ

أرغَبُ بالنجاح بأيِّ مَجالٍ مِنْ أجلِ بلدٍ أجمَلَ ، لكنْ هُناكَ حُلمٌ يُراودُني يَوميَّاً وحتّى عندَ المَنامِ

لمْ يَكُن مثلَ حُلمِ الفَتياتِ عُمري الفُستانُ الأبيضُ وفارِسُ الأحلام ،

حُلمي أجمَلُ بِكثيرٍ ، هو حياةٌ هادِئَةٌ وآمِنَةٌ لِجميعِ الأطفالِ نَعمْ هذا حُلمي ،

حياةٌ بعيدَةٌ عَنْ أصواتِ الإنفجاراتِ والرَّصاصِ بكلِّ مكانٍ والفَزَعُ يَرتَسِمُ في قُلوبِ الأطفالِ كاللوحاتِ ،

أتمنّى لأطفالِنا حَياةً يَسودُها السَّلامُ والأمانُ ليسَتْ حياةً تِكراراً لِطفولَتنا البَشعَةِ التي عِشناها

نَخرجُ ومِنْ كلِّ جانِبٍ يَحوطُنا الخَرابُ والرُّكامُ

وجُثَثٌ مَركونَةٌ في الشَّوارِعِ باتتْ لِعدَّةِ أيامٍ ورائِحَةُ الدَّمِ العَالِقَةُ في أذهانِنا إلى الآن

لمْ نَعشْ طُفولَتَنا يَوماً ، نَدفَعُ ثَمنَ عُقولٍ مُتخلِّفَةٍ إنساقَتْ خَلفَ قَضيَّةٍ أزليَّةٍ تُدعى " "الطّائِفيَّةُ

قَطَّعَتْ أجسادَنا نَخرَتْ عِظامَنا هَدمَتْ جُدرانَ بِلدنا ولازلنا نَسبُّ ونَلعَنُ مَنْ يُخالِفُنا

سَواءٌ مِنَ الطّائِفَةِ السُّنيَّةِ والشّيعيَّةِ جَميعُنا مَسؤولٌ عنْ أجيالٍ باتتْ ضَحيَّةً لسوءٍ وسَطحيَّةُ فِكرِنا الطّائفي

ما ذَنبُ أطفالٍ يَنشَأونَ على الحِقدِ والكَراهيَّةِ ؟

بدلاً أنْ تَسودَ المَحبَّةُ والتَّسامُحُ والإحترامُ ، هكذا نَحنُ نَعيشُ والتَّعصُّبُ والحِقدُ

والكُرهُ يَحكُمُ نُفوسَنا المَريضَةِ فكيفَ يَتربّى أطفالُنا ؟

الجيلُ القادِمُ بأيدينا إذا قَتلنا التَّعصُّبَ بِداخِلنا وعاطِفَتِنا لطَوائِفنا دَعونا نُفكِّرُ بالعِراقِ)
(يَسودُهُ الأمانُ والسَّلامْ

(٩١)

هديل جمال ناصر

الانبار

ما ذَنبي إنْ أصبحتُ بَكماءَ قد أخرَسَني العَجَبُ

!!! دماءُ إخوتي بَحرٌ أجاجٌ كيفَ يَحويهِ فُراتٌ عَذبٌ

أنا لمْ أنسَ يَوماً أنَّ السَّيفَ حَقاً كانَ يَنتَصِرُ

صارَ عِلَّةُ السّيفِ حامِلُهُ والسَّيفُ مِنهُ يَنتَحِبُ

أينَ فَرَّ الباطِلُ أينَ خَصْمُ النارِ و الكلُّ فيها يَسْتَعِرْ

أأصبِرُ على حَرِّها مُستَبشِراً؟

سُبحانَ مَنْ لا يَنالُهُ نَصَبٌ

وهبْ أنّي صابِرٌ رُغمَ شِدَّتِها هلْ يَصمُدُ الغُصنُ وكلُّ ما حَولَهُ حَطَبٌ ؟؟؟

(٩٢)

عبير سرحان

القادسيه

لمْ يَعدِ احتِفالهُمْ بالموتى مَهيباً

قالَ في نَفسِهِ

كلُّ شيءٍ كانَ بائِساً

اللافتاتُ تَملأ الجُدرانَ

كانتْ شَوارِعُهمْ حَزينَةً ودورُهمْ موحِشَةٌ

لمْ تَطرُقِ السَّعادَةُ أبوابَهُمْ ويَبدو أنَّها لنْ تَفعَلَ

ودَّعَ موتاهُمُ الحَياةَ بإنكِسارٍ وحَسرَةٍ

لمْ يكنْ مَعهُمْ غَيرَ رَفيقٍ ثَقيلٍ جداً

! الفَقْرُ

قَرَّرَ أنْ يَبدأ مِنْ جَديدٍ بَعيداً عنّها

وما إنْ شَرعَ بِكتابَةِ رسالَتِهِ الأخيرةِ

مودِّعاً إيّاها

" حَبيبَتي طالَما سَلبتِني روحي لمْ أرَ مِنْ نَفسي غيرَ أشلاءٍ و وداعٍ لمْ يَعُدْ هناكَ مِنْ جَدوى لكلِّ تِلكَ الدُّموعِ فالحُبُّ يا حَبيبَتي قوتُ الفُقَراءِ .. "

تَوقَّفَ مُستَدرِكاً

أنَّ تِلكَ الجَميلَةُ الشّامِخَةُ ما كانَتْ لتُريدَ مِنهُ غيرَ وفائِهِ

بَكى

نَعمْ

! ... أنا عَديمُ الوَفاء

براء اسامه السامرائي

(٩٣)

رسل كاظم

بغداد

... في خاطِري كَلامٌ

سُجِنَ ظلماً في كتابٍ

فَصلٌ عَنِ النِّفاقِ

... وفَصلٌ عَنِ العَذابِ

وفَصْلٌ عَنْ بلادٍ تَنهَشُها الذِّئابُ

مِلئُ أرضِها حُفَرٌ لا تَحتَوي غيرَ الشَّبابِ

طُقوسُ الرُّعْبِ دَقَتْ كلَّ طَبْلٍ .. كلَّ بابْ

في خاطري قِصَصٌ

عَنِ الدَّمارِ ، عَنِ الخَرابِ

عَنْ شَنْقِ الطُفولَةِ بِحِبالٍ مِنْ سَرابْ

...في خاطري كلامٌ

... والموتُ يَحفِرُ لي قَبراً في التُّرابْ

كَـضَريرٍ في الضَّبابِ

في خاطري " حَنينٌ " كَــمَنْ

!!يَشعُرُ في بِلادِهِ باغتِرابْ

(٩٤)

شهد وليد ابراهيم

نينوى

بحثتُ عنك

بَحثتُ عَنكَ يا وطَني في مُخيِّلتي

التي لَمْ تَتَعدّى أنْ تَتَخيَّلَ السَّلامَ على أرضِكَ

بَحثتُ عَنكَ في خيامِ النّازِحينَ في أرواحِ الناسِ

بَحثْتُ عَنكَ بينَ حُطامِ الحَربِ التي أنهَكتكَ

! قلْ لي كيفَ حالُكَ يا وطني ؟ كيفَ أصبَحَتْ جُروحُكَ

هلْ لا زِلتَ تَنزِفُ ؟

هلْ لا زِلتَ تَتَألَّمُ ؟

قُلْ لي كيفَ أجْلي هذا الحُزنَ مِنْكَ يا وطني ؟

فَحزنُكَ حُزنٌ لي أسكُبُ منهُ أمَلَ حياتي البائسه

هل لي بأنْ أغرِسَ فيكَ شَجَرَةَ أملٍ أخيرَةٍ ؟

زَهرَةً جَميلةً فيها كلَّ أحلامي المُهشَّمَةِ

وطَني أرجوكَ لا تَنبُذني لا تَقتُلني فَقطْ

أبقني فيكَ أموتُ فيكَ كنْ مَنفاي الوَحيدَ فيكَ أزهِرُ وفيكَ أذبَلُ

يا وطَنَ الخَيرِ سلاماً عليك

يا وطن الأملِ سلاماً عليك

يا وطن الحربِ سلاماً عليك

يا وطن الشهداءِ سلاماً عليك

يا وطن النخيلِ سلاماً عليك

! سلاماً لكلِّ أرضِك

(٩٥)

نبأ محسن

ذي قار

وما إنْ كثُرَ العومُ تَعلمتُ السِّباحةَ..... لكنّي لازلتُ أغرَقُ في كلِّ مرَّةٍ وفي بِحارٍ شتّى لأصرُخَ بأنفاسٍ مخنوقَةٍ مُعلنَةً قُربَ موتي لأطالبَ كلَّ مَنْ حَولي إنقاذي وكأنّي أحَمِّلُ الجَّميعَ مسؤليةَ غَرقي وها أنا اليومَ أراني أغرَقُ مِنْ جديدٍ في بَحرِ الحَيَّرَةِ وكيفَ سَأنجو وأنا أراهُ في كلِّ حينٍ يَزدادُ عُمقاً أأتحدَّثُ عن وطني أمْ عنّي يُشبِهُني كثيراً فيهِ خَجَلٌ يَمشي في كلِّ عُروقِهِ وفي كلِّ الأنحاءِ .....آهٍ يا خَجلي كمْ أتَمنى لو غادرتْ أحشائي لتَروي قلوباً عَدمَ فيها الإستحياءُ لتَصرُخَ كلّا لِمَنْ ارْتَدى ثَوبَ النَّقاوَةِ بَعدَ أنْ سَرقوكَ وخَدعوكَ واتَّفَقوا على عدَدِ الرَّشاوى أوهَوموكَ بالشرفِ وما حَسبتَهُم ابنَ آوى..... لا أعلمُ إنْ كانَ ذاكَ حُلماً أو لحظَةَ وداعٍ سَبقتُ الجَّميعَ أخبرتُهُمْ جميعاً لكنْ عُمري لمْ يَشفَعْ لي خَمسُ سَنواتٍ جَعلتني جَماداً مَعَ نَخيلِكَ ودِجلَتَكَ وفُراتَكَ أنضُرْ فَقطْ واقِفَةً في مَحطَّةِ الإنتِضارِ لتلكَ اللّحْظَةِ التي سَتجعَلُني قَلباً مُتيتِماً يُحرِقوهُ بنارِ أشدَّ مِنْ نارِ جَهنَّمِ.... حُزنُ عيناياَ عائِدٌ لِمجهولٍ عندَهُمْ وعائِدٌ لألَمِ التَّجاهُلِ عندي أخبرتُهُمْ بأنَّها سَتَّنجِدُني بِرؤيَةٍ لتَحكي لي قِصةَ اغتِصابِها تِكريتُ مَحبوبَتي ومَعشوقَتي المُدلّلةُ أخبرتُهم وظَنّوني مُغفَّلةً هُمْ غادَروكِ أما أنا فَودعتُكِ وداعاً قد .....يَكونُ لا لقيا بعدهُ إلا أنْ يأذنَ أللهُ

(٩٦)

أحمد العلاق

بغداد

الأرمِاسُ أنفاسي

تَنْفُخُ ناياً يَهذي وجعاً

صَدأ الأنينِ سَادَ شِفاهي

والنايُّ لازالَ يَهذي

يَصرُخُ عبَثاً

يا سُكّانَ هذهِ الأرضِ

أيها المَنفيونَ في أوطانِكُم

يا وقودَ الصَّمتِ

أنقذوا قيثارَتَكُمْ

ثَمَّةَ كُفوفٌ تُمزِّقُها

لمْ يَعُدْ لحنُها يُراقِصُ النَّخيلَ

لمْ يَعُدْ لحنُها يُطفئُ للحربِ فَتيلاً

صَمتٌ مُطبِقٌ

الجوابُ في غيابْ

قَرَّرَ النّايُ العَودةَ لقبرِهِ الرَّشيقِ

" شِفاهُ وطَنْ"

(٩٧)

روان الصواف

الموصل

وطني الجَّريحْ

يا وطَني كَفاكَ جُروحاً

يا شَعبُ أينَ الدَّواءْ

يا مَسؤولينَ كَفاكُمْ نَهباً

يا أرضُ أينَ السَّلامُ

دماءٌ دمارٌ نَهبٌ

وطَني مُهمَّشٌ منذُ الصِّغر

إحتلالٌ نَهبٌ قتلٌ

يا عراقُ انهَضْ مُحافَظَةً مِنكَ سُرِقَة

أموالُكَ تَضيعُ على المُحتَّلِ الفاسِدِ

كَفاكَ فِراقاً يا أمانُ فالحياةُ أمانٌ

وأنتَ ضاعَ مِنكَ الأمانُ

انهَضَ كفاكَ يا عراقْ

(٩٨)

يسر رياض

بغداد

لي وطنٌ إسمُهُ العِراقُ

وقَعتُ في غَرامِهِ مُنذُ أنْ أخبَرتني أمّي بإسمِهِ !! وبإنتِمائي لَهُ

تَخيلتُهُ رَجُلاً شامخاً .. يَرتَدي عَباءةً ويَقِفُ على جَبلٍ

ويَلُفُ شِماغَ العُروبَةِ حَولَ عُنُقِهِ

واقِفٌ لا يَتأرجَحُ مَعَ الرّيحِ ولا تُهمُّهُ عاصِفَةُ

أخبَرتُ أمّي بِتَخيُّلاتي تِلكَ أجابَتني وهيَ مُبتَسِمَةٌ

أضيفي إليهِ اللونَ الأحمَرَ كُنتُ صَغيرَةً

تَصوَّرتُ أنَّها تَقصُدُ اللونَ الأحمَرَ المُزهِرَ ذاكَ لونُ الوردِ ولونُ الحبِّ

!! أووهُ نَعمْ يا أمّي نَسيتُ أنْ أتخيَلهُ يُمسِكُ وردَةً

مرَّ الوقتُ ، و بَدأتِ القَنابلُ والصَّواريخُ تُرعِبُني ليلاً

تُجبِرُني أنْ أترُكَ سَريري وأرمي بنَفسي بينَ يَديّ أمّي وأنا أرتَعِشُ

كُنتُ أظنُّ أنَّ كلَّ انْفِجارٍ يَحصُلُ أو كلَّ قُنبَلةٍ تَنفَجِرْ

ما هيَّ إلا داخِلَ جَسَدِ ذلكَ الرَّجُلِ ، كلَّ يَوومٍ أسألُ أمّي بِحزنٍ

أمّي سَيؤذيهِ ذلكَ الدَّمارُ سَيُتعِبُهُ ، سَيسْقُطُ ، قولي لَهمْ أنْ يَتَوقَفوا ، فَتَدمَعُ عينا أمّي مُردَّدَةً لنْ يَسقُطَ ، لنْ يَسقُطْ ، وأبكي أنا لبكائها

والآنَ كَبِرتُ ، أصبَحتُ أعي جَيداً ماذا يَحصُلُ

نَعمْ ما زِلتُ أتخيَّلُ بَلدي ذاكَ الرَّجُلَ

لكنْ بِقماشٍ أسودٍ يَلُفُّ جَسدَهُ المَليئَ بالجِّراحِ

وبِشِماغِ عُروبَةٍ يَلتَفُّ على عُنُقِهِ كأنّهُ حَبلٌ لِمشنَقَةٍ

وذاكَ اللونُ الأحمَرُ الذي يَنزِفُ مِنْ عَيناهُ لِخيانَةِ أبنائِهِ

لكنَّهُ ما زالَ يَقِفُ ، نَعمْ يَقِفُ بِشموخِ تاريخِهِ

وما لَبَثَ واقِفاً حتّى يَنتَصِرْ

(٩٩)

محمد نجم

بغداد

(الفرق مابين أ.إ)

أبطالٌ في القُبورِ وحُثالَةٌ في القُصورِ

مَنْ يَتَحمَّلُ الدَّمَ الذي على أرضِنا مَهدورُ

إلى متى تَعيشُ الكِلابُ وتُقْتَلُ الصُّقورُ

إلى مَتى نَعيشُ بينَ بَعضِنا وما بينَنا شُرورٌ

إلى مَتى السّياسيُّ يُقاتِل مِنْ أجلِ مَنصِبِهِ

لا شَعبُهُ ولا أرضُهُ فَقطْ على أموالِهِ أعصابُهُ تَفورْ

مَنْ يُناصِفُنا وإلى طَريقِ السَّلامِ يُجارينا بِلطفٍ وسُرورْ

أينَ الضَّمائِرُ أينَ النُّفوسُ عَنْ صَوتِ هذا الوَطَنِ الفَرورْ

أذكُرُ يا وطَني أنَّكَ كُنتَ صَديقاً للكُلِّ

أنَسوكَ أصحابُكَ أمْ أصابَهُم التيهُ والغُرورُ

دَعنا مِنْهُمْ والتَفِتْ إلى ما في داخِلكَ

أينَ هُمْ الوَطَنييونَ أينَ الغَيارى أينَ الرِّجالُ النُّسورُ

أينَ هُمْ أبناءُ سومَرَ وبابِلَ وأكدَ وآشورَ

أينَ كلَّ تِلكَ حَضاراتِنا حتّى إنّي لا أذْكُرُ شَيئاً

سِوى اللهَ ومحمَدٌ وعليٌّ والسَّلامُ على النَّحرِ المَنحورْ

لولاهُمْ لما بَقيتْ حَياةٌ في مَوطِني

يا ربي أدعوكَ في آخرِ أيامِنا الخَيرَ والسَّلامَ

لمَوطِننا إستَوطَنَهُ جمعُ الظُّلامْ

يا ربُّ إحفَظهُ ،

ولو مِنْ أجلِ بِدءِ خَلقِ الكَونِ فيهِ إحفَظهُ بأمانٍ ونُشورْ

فاطمة قباني

(١٠٠)

سلام جبار حزام

بغداد

وطني تائهٌ

أصبَحَ وطَني يَبحَثُ عَنْ وطَنٍ لأنَّهُ تائهٌ

لا يَعلَمُ أينَ نَفسَهُ أينَ يَعيشُ أينَ يَلتجأ

أينَ يَفرُّ أينَ يَنامُ ، أصبَحَ يَتَلوّى وكأنَّهُ في

بَطنِهِ سَيفٌ يَخرُجُ مَرَّةً ثُمَّ يَعودُ مَرَّةً أخرى

كلَّ مَرَّةٍ يُحسِّسُهُ بألمِ الموتِ

حتّى العُصفورُ في وطَني يُهدِّدُهُ الخَوفُ

صارَ يأكُلُ بيضَهُ حتّى لا يُعرِّضَ أفراخَهُ

إلى الضَّياعِ إنَّها حَقيقَةٌ حقيقةُ العَيشِ

في وطني

وفي وطني لمْ يَعُدِ الليلُ للراحَةِ أو النَّومِ

الليلُ في وطَني يأخذُ ثَأرَهُ مِنَ النَّهارِ

وفي وطني نَوادٍ لَيليَّةٍ وعاهراتٌ

وأناسٌ صادِحونَ بالأغاني وأناسٌ فارشينَ

الأرصِفَه أشكالُهُمْ مُتَصعرِكةٌ ومُخيفَةٌ

وفي وطَني كَنائِسٌ وجَوامِعٌ

... ودوراتٌ دينيَّةٌ

وأناسٌ أغنياءَ وأناسٌ يُصارِعونَ الجّوعَ

كلَّ يومٍ

مَعذِرَةً يا وطَني أنا لَمْ أفهَمْ شيئاً

وأنا أعلَمُ أنَّكَ لمِ تَفهَمْ مِنّي شيئاً

..... أينَ أللقاكَ يا وطني